الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال
Arab Children's Book Publishers Forum

مجلة الملتقى

العدد الثاني عشر - نوفمبر 2017 مجلة فصلية تصدر عن الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال

سلطان القاسمي يحثّ الناشرين على الاهتمام بكتاب الطفل

احتفاء بتوقيع كتاب الطفل الأحبابي

ناشرون يتحدثون عن قصص التأسيس والنجاح

مجلة الملتقى

العدد الثاني عشر - نوفمبر 2017

مجلة فصلية تصدر عن

الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال
Arab Children's Book Publishers Forum

☎
00971 6 506 5611
00971 523497254

00971 6 506 5505

acbpf@acbpf.shj.ae

acbpub.shj.ae

acbpfshj

acbpf_shj

ملتقى الناشرين

الإشراف العام
عائشة حمد مغاور

*****

رئيس لجنة الإعلام
ناصر عاصي

*****

مدير التحرير
د. حيدر وقيع اللّه

*****

سكرتير التحرير
محمود حسونة

*****

الترجمة
سيوف عرابي

*****

أعضاء مجلس الإدارة
الدورة الثالثة 2014 - 2017
د. محمد المعالج
عائشة مغاور
أحمد رشاد
بشار شبارو
ناصر عاصي
أشرف شاهين
د. غياث مكتبي

*****

الإخراج والتنفيذ الفني والطباعة
المجموعة الطباعية
جلنار خبّاز

www.printingroup.com

اقرأ في هذا العدد

14

صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي يحثّ الناشرين على الاهتمام بكتاب الطفل

18

مشاركة الملتقى في فعاليات مهرجان الشارقة القرائي التاسع

20

الإمارات ضيف شرف في معرض عمّان للكتاب

الملتقى ينظم ورشة الإبـداع الكتابي لدى الطفل العربي

24

عبدالواحد علواني

قراءة نقدية للأعمال الفائزة بجائزة الملتقى الدورة الرابعة

34

خلف أحمد أبو زيد

الطفل وفن القراءة الابتكارية

36

د. سهل ليلى

أهداف تدريس أدب الأطفال

38

سحر شحادي

البرامج التلفزيونيّة «الكرتونيّة» للأطفال، سيفٌ ذو حدّين

39

علي معاش

أثر المسرح التعليمي على لغة الطفل

41

الزبير مهداد

الأطفال المؤلفون بين النظرتين العربية والغربية

44

أحمد سوالم

بالقراءة نرتقي

الملتقى في ربوع الإمارات: حضن أوسع لكتاب الطفل

يأتي صدور هذا العدد من مجلّة الملتقى متزامنا مع انطلاقة معرض الشارقة الدولي للكتاب في نسخته السادسة و الثلاثين و الذي تحتضنه الشارقة و إذ نغتنم هذه الفرصة لتهنئة هذه الإمارة الرائدة في العمل الثقافي باختيارها عاصمة عالمية للكتاب لسنة 2019 تقديرا لدورها البارز في دعم الكتاب وتعزيز ثقافة القراءة.

و إذ نهنئ بهذه المناسبة صاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي إعترافا له بالجهود الكبيرة التي يقوم بها داخل الإمارة و خارجها في مجال نشر ثقافة القراءة و النهوض بالكتاب.

كما يسرّني أن نهنئ أنفسنا كملتقى بهذا التكريم إذ نعتزّ بتواجدنا بالشارقة حاضنة الثقافة و العلم و من هنا نحن في الملتقى لا يسعنا إلاّ أن نتحفز أكثر للقيام بدوره السامي كإطار مهني عربي يعنى بالنشر الموجّه للأطفال و العمل على مزيد التكاتف و مدّ يد التعاون إلى جميع المؤسسات المعنية بنشر كتب الأطفال و تشجيع القراءة التزاما بأمانة الرسالة في إصدار كتب تتسم بالجودة شكلا و مضمونا .

و إذ أصبح الملتقى أكثر رسوخا في نشاطاته و استقطابه لإهتمام عديد الناشرين من مختلف أنحاء العالم الذين يشيدون بدوره الهامّ ، ندعو جميع ناشري كتب الأطفال بدعم رسالة الملتقى و إغناء مكتبات أطفالنا بكتب تشدّ القارئ و تعزّ الناشر و تنهض بثقافتنا العربية لمزيد التألق و الإشعاع.

و نحن على ثقة تامة أن الملتقى حاليا بنية راسخة تركت لمن سيأتي من الإخوة الأعضاء في مجلس إدارة الملتقى للدورة الرابعة أرضية صلبة لمزيد تطوير كتاب الطفل و التعاون مع دور النشر المتخصّصة لإتباع خطّ تحريري يعتزّ بمساهمته في نشر كتب جامعة بين المتعة و الإفادة تمسّ كل الشرائح العمرية و تلامس مشاعر و خبرات الاطفال بمحتواها و مضامينها مع الحياة العصرية .

و إذ نتمنى التوفيق و النجاح لكل من سيتمّ انتخابهم للدورة القادمة و إذ نشدّ على أيديهم لما فيه خير النشر و الكتاب.

د. محمد صالح المعالج
رئيس الملتقى بالإنابة

الملتقى

ما بين 2008 - 2017

مع نهاية الدورة الثالثة للملتقى العربي لناشري كتب الأطفال، يصدر العدد الثاني عشر من مجلة الملتقى، التي حرصنا من خلالها على تسليط الضوء على نشاطات مجلس إدارة الملتقى وعلى نشاطات أعضائه، بالإضافة إلى نشر كل ما هو مفيد من مقالات وأبحاث تعنى بنشر كتب الأطفال وتطويرها.

ومع نهاية الدورة الثالثة للملتقى ها هو يحلق عالمياً ، بداية من إصدار مميز لمجلة الملتقى باللغتين العربية والإنكليزية وصولاً إلى حضور إعلامي في المحافل الدولية كافة التي يشارك فيها الملتقى بشكل فاعل في المعارض الدولية وأهمها معارض فرنكفورت وبولونيا وبريطانيا فضلاً عن مشاركته في غالبية المعارض العربية .

ولطالما حرصنا على التعريف بأعضاء الملتقى، وبالكتّاب والرسامين اللذين ازداد عددهم من 40 عضواً تقريباً منذ تأسيس الملتقى إلى 135 عضواً مع نهاية هذه الدورة، والسبب الرئيسي في انضمام دور نشر وعاملين في مجال نشر كتب الأطفال إلى الملتقى يعود إلى ما تم لمسه والاستفادة منه وخصوصاً ما تم منحه لأعضاء الملتقى تحديداً من جوائز خصصت لهم وكانت حافزاً مهماً لتطوير أداء النشر وصناعة كتاب الطفل .

وعلى الرغم مما ذكرت من تفان واهتمام بالملتقى كمؤسسة لا تبغي الربح بل تقدم الخدمات لتطوير مهنة نشر كتب الأطفال، فإن هذا الأمر ما كان لينجح ويتطور وينطلق بهذه الطريقة لولا الدعم الأساسي من قبل سمو حاكم الشارقة الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، حفظه الله ورعاه، الذي كان سباقاً في دعم الأعمال الثقافية، متبنياً الكتاب بمختلف أشكاله وألوانه، حاملاً راية العلم والمعرفة ليقدمها إلى الأجيال وأركان المجتمع العربي عموماً والاسلامي خصوصاً، وقد كان للملتقى الحصة الأكبر من رعايته واهتمامه،الحصة الأكبر من رجل عظيم وكبير .

ولم يكتف حاكم الشارقة وكبيرها بدعم الملتقى ثقافياً وأدبياً ومالياً فحسب، بل أصدر مراسيم أميرية تحميه وتنظم شؤونه، وكان آخرها المرسوم الأميري رقم 50 الصادر عام 2016 لينهج الملتقى نهجاً إدارياً مطوراً ويعتمد مواد إدارية تنظمه وترعاه في ظل جناح هيئة الشارقة للكتاب، أعلى هيئة ثقافية في حكومة الشارقة برئاسة الإداري المثقف، عاشق الكتاب الأستاذ أحمد العامري، الذي أصبح رمزاً للكتاب ومعارض الكتاب في العالم العربي وحاضراً في جميع المعارض والمحافل الدولية، فهنيئاً للملتقى رعايته من هيئة الشارقة للكتاب .

أما على الصعيد الثقافي في دولة الإمارات العربية المتحدة فقد كان الدور الأساسي لإحياء حركة النشر في الدولة لسمو الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، التي أسست وأنشأت جمعية الناشرين الإماراتيين التي أحتلت خلال فترة بسيطة جداً مركزاً مميزاً على الصعيدين العربي والدولي، بالإضافة إلى مبادرات كثيرة ومهمة أطلقتها سموها ومنها مشروع ألف عنوان وعنوان، ومشروع ثقافة بلا حدود، ولم أذكر هذه التفاصيل إلا لأقول بأن هذه الجمعية وبقية المشاريع قد منحت بطريقة أو بأخرى رعاية لا مثيل لها للملتقى العربي لناشري كتب الأطفال. مما عزز هذا القطاع وجعل إنتاجه إنتاجاً عالمياً ومميزاً.

إننا أصحاب مهنة تعنى بنشر المعرفة وبثقافة الشعوب وقد نذرنا أنفسنا لخدمتها وخدمة أجيال أمتنا العربية والإسلامية ،وها نحن نسعى مع زملائنا الناشرين في الملتقى لتحقيق أهدافنا النبيلة المعنية بصناعة الكتاب الراقي والهادف. ولهؤلاء الزملاء ، ولا سيما ناشري كتب الأطفال، فضل غير مسبوق في تقديم أفضل الأعمال من كتب الأطفال التي تعزز تنشئة جيدة وتربية سليمة وتعبد طريقاً مليئاً بالمحبة للوصول إلى حياة صحية وكريمة .

ناصر عاصي
رئيس لجنة الإعلام

دار الساقي – لبنان تفوز بجائزة الشيخ زايد 2017

وتصدر عناوين جديدة للأطفال والشبان لعام 2017

فاز كتاب «الاسلام والإنسان» للمفكر محمد شحرور عن فئة التنمية وبناء الدولة، وفازت أيضاً رواية «خريف البراءة» للكاتب عباس بيضون عن فئة الآداب.

يتناول هذا الكتاب الأسس الثابتة للإسلام، الإيمان، المواطنة، والولاء الديني، معتمداً قاعدة الترتيل منهجية له. والترتيل في رأي الدكتور شحرور هو نظم الموضوعات الواحدة الواردة في آيات مختلفة في نسق واحد، وكذلك مبدأ رفض الترادف في فهم نصوص كتاب الله، وتفسير نصوص الكتاب بعضها ببعض.

يقتل مسعود زوجته ويهرب إلى سوريا حيث يلتحق بجماعة إسلامية. يكبر ابنه غسان في كنف خاله جواد يتيماً وحاملاً وزر جريمة أبيه وسمعة أمه. يعود مسعود بعد 23 سنة ويبدأ حملته في ترويع أهل البلدة والقضاء على كل من يعارضه. يقرر غسان اغتيال أبيه لتخليص الناس من شروره، لكن الأمور جرت في منحى آخر...

من أخبار الملتقى

دعوة الجمعية العمومية للملتقى

للانعقاد على هامش معرض الشارقة الدولي للكتاب

وجه مجلس إدارة الملتقى دعوة رسمية لجميع أعضاء الملتقى لحضور الجمعية العمومية وذلك يوم السبت الموافق 2017/11/4م. وقد حدد في جدول الأعمال الأجندة التالية:

- مناقشة التقرير الإداري لمجلس إدارة الملتقى للدورة الثالثة .
- انتخاب مجلس إدارة جديد لدورة المجلس الرابعة 2017 – 2020

دار المؤلف تطلق مبادرة تربوية تعنى بأدَب الطفل بعنوان «قصص ملونة»

الناشر: دار المؤلف، ناصر عاصي «المدير العام»، علي عاصي «المدير المسؤول»
الكاتبات: ايفا كوزما، جنان حشاش، فاطمة شرف الدين، سمر براج، سناء شباني، دنيا زاد السعدي
الرسامات: منى يقظان، نادين صيداني، دانيا الخطيب، لينا مرهج

كتاب «قصص ملونة» يتضمن القصص التالية:

قصة «أنا مريم»، تتناول مواضيع التعلم والعيش بأمان بقلم الكاتبة فاطمة شرف الدين.

قصة «دال»، تتناول مواضيع حرية التعبير، رأي الطفل، الحماية ضد الاعتداء والإهمال والصحة بقلم الكاتبة سناء شباني.

قصة «سَجّادةُ نورا»، تتناول مواضيع حقّ تعلّم القراءة، بقلم الكاتبة إيفا كوزما.

قصة «شَمْسٌ تَحْتَ الخَيْمَة»، تتناول مواضيع حق المسكن الملائم بقلم الكاتبة دنيا زاد السعدي.

قصة «لبنى»، تتناول موضوع حقّ اللّعب بقلم الكاتبة سمر براج.

قصة «آشا»، تتناول موضوع حقّ التعلّم بقلم الكاتبة جنان حشّاش.

تُعد هذه المبادرة تجربة فريدة متخصصة تجمع الكتابة والتأليف والرسم والإخراج والطباعة والتصميم والتجليد والنشر والتوزيع في كتاب واحد.

أطلقت دار المؤلف للنشر والتوزيع بالشراكة مع نخبة من المؤلفين والرسامين، مبادرة بعنوان «قصص ملونة». تسعى هذه المبادرة إلى تسليط الضوء على مواضيع متنوعة للأطفال بأسلوب قصصي هادف. وقد جاءت هذه المبادرة بعد عدة لقاءات ودراسات بحضور المؤلفات والرسامين المتخصصين في مجال أدب الطفل والمتميزين في نشر أهم قصص الأطفال، حيث أنهن حائزات على أهم الجوائز العربية والعالمية

> **الإصدار الأول من هذه المبادرة عن: «حقوق الطفل»، ويتناول المواضيع التالية: العيش بأمان، الاحترام، التعلم، اللعب، تأمين بيئة صالحة...**

في هذا المجال. وبهذا التكتل الأدبي الراقي يحقق الفريق انتاجًا مميزًا وحضورًا مكثفًا وأثـرًا قويًا في رفع مستوى الوعي بالأهداف التربوية التي يسعى إليها. وسيكون هذا الكتاب الأول من «قصص ملونة»، على أن يتبعه إصدارات أخرى بمواضيع تهمّ الطفولة والمهتمين بثقافة الطفل العربي، وذلك بالتعاون مع مبادرة أدَب الأطفال لإعداد طفل قارئ.

هاشيت أنطوان

أعلنت دار «هاشيت أنطوان/ نوفل» أن الأديبة والمؤلفة إملِي نصرالله تسلّمت الوسام الفخري الرسمي باسم جمهورية ألمانيا الاتحادية الذي يقدّمه المعهد الثقافي الألماني «غوته» سنويًا لشخصيات تميزت في إثراء الحوار الثقافي بين الحضارات.

لإثراء الحوار الثقافي بين الحضارات وسام ألمانيا الفخري للكاتبة اللبنانية إملِي نصرالله

وقدّم رئيس المعهد كلاوس ـ ديتر ليمان الوسام لنصرالله في احتفال أقيم في قصر فايمار في 28 آب (أغسطس) 2017 الماضي، حيث تلا خطاب منح الأوسمة كل من المفوض الفيدرالي لأرشيف وزارة أمن الدولة ماريان بيرثلر، والصحافية إملِي ديشي بيكر، وعالمة الاجتماع كريستا فيشتريش. ومنحت أوسمة غوته لعام 2017 تحت شعار "اللغة مفتاح".

وإملي نصرالله هي واحدة من الكتاب المشهورين في العالم العربي والتي تتولى دار "هاشيت أنطوان/ نوفل" نشر غالبية كتبها. فمن خلال أعمالها التي تتوجّه إلى الكبار والصغار وخصوصاً الى الاطفال، تستخدم نصرالله لغة شاعرية بسيطة وغنية لوصف الحياة اليومية في لبنان خلال فترة الحرب. ولدت إملي نصرالله في العام 1931، في قرية الكفير في جنوب لبنان. عملت في مجال التعليم، ثم في الصحافة حيث غلب عليها الأدب فانصرفت الى كتابة الرواية والقصة ورواية الفتيان والأطفال والسيرة.

في العام 1962، نشرت روايتها الأولى بعنوان "طيور أيلول" والتي نالت عنها ثلاث جوائز عن الأدب العربي. وإلى جانب الروايات والمقالات ومجموعات القصص القصيرة للكبار، نشرت إملي نصرالله سبعة كتب للأطفال. وفيما كان لبنان يتخبط في الحرب بين عامي 1975 و1990، أصبحت روايات إملي نصرالله وقصصها القصيرة بمثابة نداء استغاثة من المجتمع المتفكك والمتفلت. وفي كتابها المعروف «يوميات هر» (ماذا جرى لزيكو، 1997، النسخة الإنجليزية 2001)، وصفت الحياة اليومية خلال فترة الحرب في بيروت المحاصرة من منظار الهر. على رغم تدمير منزلها ومقتنياتها جرّاء القصف خلال الحرب الأهلية اللبنانية، رفضت إملي نصرالله المنفى. وتشكل روايتها "طيور أيلول" واحدة من الروايات التي تُدرّس بانتظام في المدارس اللبنانية اليوم، كما تعتبر رواية كلاسيكية من الأدب العربي.

إملِي نصرالله هي الكتاب القلائل الذين ترجمت كتبهم الى الألمانية والانكليزية والدنمركية والفنلندية والتايلندية.

«المرأة التي أنقذت مكتبة البصرة»

في نص مقتضب ورسوم توضيحية، حوّلت كاتبة قصص الاطفال والرسامة جانيت وينتر، قصة حقيقية بطلتها أمينة "مكتبة البصرة المركزية" عالية محمد باقر، الى كتاب مصوّر مشوّق للأطفال ما بين 8 و12 سنة. وفيه تسرد بشكل درامي كيف أنقذت امرأة واحدة آلاف الكتب خلال غزو العراق في العام 2003.

رُشح هذا الكتاب المصوّر لجوائز عدة، ونال جائزة "الشرق الأوسط للكتاب" العام 2005 التي يمنحها "مجلس الشرق الأوسط للتوعية (MEOC)". إضافة الى جائزة فلورا ستيغليتز شتراوس للقصص الواقعية.

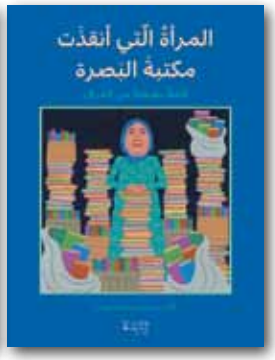

«مكسيموم ماكس» سلسلة كتب مصورة مستوحاة من بطولات المغامر مكسيم شعيا

صدر عن دار "هاشيت أنطوان" الجزء الأول من سلسلة "مكسيموم ماكس" التي كتب السيناريو لها ربيع حداد ورسم رسوماتها الفنان طوني أبو جودة، في العام 2017، على أن يصدر الجزء الثاني في 2018. وهي سلسلة (خمسة أجزاء) قصص مصوّرة مستوحاة من المغامرات التي خاضها اللبناني شعيا لتسلّق القمم السبع، تصدر باللغتين العربية والفرنسية. هي موجّهة الى الفتيان والشباب العرب، من جميع الأعمار، وتهدف إلى تنمية روح المثابرة لديهم، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم لتشجيعهم على تحقيق أحلامهم، باعتبار أن "لكل امرء إيفرست ليتسلّقه"، كما يقول شعيا.

رواية «وجدة» لهيفاء المنصور

تعيش وجدة البالغة من العمر 11 سنة، في الرياض مع والديها. تصرّ على امتلاك دراجة هوائية كي تسبق صديقها عبدالله، على رغم أن ركوب الدراجات غير لائق للفتيات. تخطط وجدة لتوفير مبلغ من المال يكفي لشراء الدراجة، وذلك عبر بيع أساور خاصة تصنعها بيدها وشرائط تسجل عليها موسيقى محظورة، لزملائها. لكن خطتها تنكشف، وتواجه خطر طردها من المدرسة. إلا أنها لا تستسلم وتصرّ على أنها لن تتوقف عند أي مشكلة قد تعوّق طريقها والوصول الى ما تريد.

في مواجهة السلوكيات والعادات والتقاليد المتغيّرة في الشرق الاوسط، يأتي كتاب الأطفال "وجدة"، ليتناول موضوع الجندر بطريقة سلسة مفعمة بالطرافة التي لا تقاوم. والكتاب مستوحى من فيلم "وجدة" الشهير الصادر في العام 2012، الذي كتبته وأخرجته هيفاء المنصور.

يذكر أن هيفاء المنصور هي مخرجة سينمائية وكاتبة سيناريو سعودية. حائزة على جوائز عربية ودولية منها جائزة "EDA" للتركيز على القضايا النسوية. نال فيلمها الطويل الأول "وجدة" جوائز عدة أهمها جائزة الجمهور لأفضل فيلم دولي طويل من مهرجان لوس أجليس للفيلم.

من أخبار الملتقى

جائزة الملتقى لأفضل كتاب للطفل وأفضل ناشر تعلن عن فتح باب الترشيح للدورة الخامسة 2018

أعلنت اللجنة المنظمة لجائزة الملتقى لأفضل كتاب للطفل عن فتح باب الترشيح للجائزة تزامنا مع أول أيام معرض الشارقة الدولي للكتاب في 2017/11/1.

وقد اعتمدت اللجنة بعض التعديلات على فئات وشروط الجائزة ، وتم إصدار نشرة خاصة بالجائزة ستوزع في جناح الملتقى في المعرض بكافة شروط الترشيح وتفاصيل الجائزة، ومن أهم التعديلات ما يلي:

- إضافة شرط جديد: أن لا يكون الناشر قد فاز بالجائزة خلال العامين الماضيين ، بهدف إتاحة المجال للمنافسة لدور نشر جديدة.
- تقسيم الجائزة إلى (4) فئات منها جائزة أفضل ناشر + ثلاث فئات لمراحل الطفولة كما يلي :
- **الفئة الأولى:** مرحلة الطفولة الأولى ما قبل 6 سنوات
- **الفئة الثانية:** مرحلة الطفولة المتوسطة من7 لغاية 11
- **الفئة الثالثة:** مرحلة اليافعين من 12 إلى16
- **الفئة الرابعة:** أفضل ناشر .

دار البستاني للنشر والتوزيع في مصر تفوز بجائزة هيئة الشارقة للكتاب

فازت دار البستاني للنشر في مصر بجائزة هيئة الشارقة للكتاب لعام 2017 كأفضل كتاب للناشئة واليافعين عن كتابهم (رحلات وسيم في عالم أديب وحكيم – الجزء الأول) تأليف الدكتور إبراهيم شلبي.

إصدارات جديدة للبرج ميديا للنشر والتوزيع – الإمارات

كتاب صانع السعادة وكتاب حكاية الأبيض والأسود ضمن القائمة القصيرة لجائزة اتصالات للعام 2017

أصدرت البرج ميديا للنشر والتوزيع – الإمارات عدد من الإصدارات الجديدة لمجموعة من المؤلفين منهم الدكتورة ريم صالح القرق والكاتبة سماح أبو بكر عزت والكاتبة رولا سعادة ورسوم الفنانات ريما الكوسا وسحر عبدالله وأماني البابا وشذا حوراني.

جائزة الحكومة الصينية للناشرين الشباب لشركة المستقبل الرقمي – لبنان

تم دعوة شركة المستقبل الرقمي إلى جمهورية الصين الشعبية وتكريم الشركة من قبل الحكومة الصينية كناشر عربي وحيد له إنجازات مع دور النشر الصينية في المجال الثقافي والتعليمي وذلك بتاريخ 2017/8/22 وتم استضافتهم لحفل الجائزة ولفعاليات معرض الصين الذي انتهى بتاريخ 2017/8/27.

وقد حصلت الشركة على جائزة الحكومة الصينية للناشرين الشباب لهذا العام وهي السنة الحادية عشر من عمر الجائزة.

يذكر أنه تم اختيار 204 ناشرين من دول العالم من أصل 600 مرشح لهذه الجائزة، وبعدها تم اختيار 60 شخصا ممن لهم دور في تطوير العلاقات الثقافية بين الصين والعالم.

وقد نشرت شركة المستقبل الرقمي أكثر من 100 عنوان ثقافي وتعليمي باللغة العربية مترجمة من اللغة الصينة. كما قامت الشركة بتوقيع العديد من الاتفاقيات الاستراتيجية مع العديد من الناشرين الصينيين، في المجالات كافة.

كما تم تكريم الشركة باختيارها شريك استراتيجي وكأحد خبراء دار (انهوي) للنشر والثقافة .

الملحق الثقافي الصيني في السفارة اللبنانية

من أخبار الملتقى

دور نشر جديدة تنتسب إلى عضوية الملتقى

وافق مجلس إدارة الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال على طلبات الانتساب لعدد من دور النشر، وهي كالتالي:

الفلك للترجمة والنشر- الإمارات- بإدارة د. اليازية خليفة

رشاد برس للطباعة والنشر – لبنان – بإدارة حسن وهبة

دار المستقبل للنشر – مصر – بإدارة حسام السيد

ينبع الكتاب – المغرب – بإدارة د. أمينة الهاشمي

هوم أبليد ترينغ – لبنان – بإدارة محمد قبيعة

ماس للإنتاج التعليمي – مصر – بإدارة أشرف شرف

السلوى للدراسات والنشر – الأردن- بإدارة تغريد النجار

المكتبة الحديثة ناشرون – لبنان- بإدارة حسين شرف الدين

دار الأصيل للطباعة والنشر – دبي بإدارة أحمد سيد سليمان.

دار الإبداع للنشر والتوزيع – مصر – بإدارة سميرة خميس

وقد أعربت الأمانة العامة للملتقى عن بالغ سرورها بالأعضاء الجدد ودورهم المنتظر في المشاركة ورفد مسيرة الملتقى والتفاعل مع أنشطته وصولا لتحقيق أهدافه السامية.

ملتقى الناشرات الإماراتيات
تجارب وتحدِّيات

من اليمين د. اليازية خليفة، الأستاذة نورة النومان، الأستاذة صالحة غابش، الشيخة نجلاء القاسمي وعائشة سلطان

نظم المكتب الثقافي والإعلامي بالمجلس الأعلى لشؤون الأسرة بالشارقة "ملتقى الناشرات الإماراتيات" ضمن برنامج الصالون الأدبي في السادس والعشرين من سبتمبر الماضي في نادي سيدات الشارقة.

حيث أدارت جلسة الملتقى الأستاذة صالحة غابش رئيس المكتب الثقافي والإعلامي، وقدمت كل من الشيخة نجلاء القاسمي، صاحبة ومؤسسة دار نون، والأستاذة عائشة سلطان صاحبة ومؤسسة دار ورق للنشر، والأستاذة نورة النومان صاحبة ومؤسسة دار مخطوطة "5229"، والدكتورة اليازية السويدي، صاحبة ومؤسسة دار الفلك للنشر، حيث تمت مناقشة عدة محاور خلال الملتقى منها تجربة النشر بين الهدف الشخصي والهدف الثقافي المجتمعي، ورؤية المشاركات بشأن ظهور دور نشر محلية عديدة في سنوات قليلة، وتحديات النشر الورقي والنشر الإلكتروني، فهل هو منافس للورقي أم إضافة له، وهل سيصمد أمام النشر الورقي.

ويسعى الملتقى لتحقيق جملة من الأهداف منها: تسليط الضوء على الناشرات الإماراتيات، والتعرف على تجاربهن، والتحديات التي تواجههن في المجالين الورقي والإلكتروني.

وفي تفصيل الملتقى تحدثت الشيخة نجلاء القاسمي عن تجربتها " إن أغلب الناشرات لديهم شغف وحب للقراءة وهو المنطلق لهم في إنشاء دار نشر ولهم رسالة وهدف وليس الربح المادي، ورغم بداية تجربة النشر في الإمارات وحداثتها إلا أنها غنية ومتنوعة، وقد واجهت صعوبات وكنت على وشك أغلاق دار النشر ولكني مازلت مستمرة ولم أتوقف وإن قللت من نشاطي في النشر"

وأضافت الاستاذة عائشة سلطان بأن:" تراكم خبراتنا في القراءة واطلاعنا المستمر أهلتنا للتمييز بين الغث والسمين وما يمكن نشره ومالا يمكن نشره من حيث جودة المنتج، ولاحظت أن في سوق القراءة يدخل بينهم من يريد التجارة وهدفه الربح المادي أولاً ومن ثم رفع مستوى القراءة، كما أن الناشر يجب أن يكون شخص شفاف و أمين، والوصول لمرحلة نشر الكتاب في الأسواق تكون بعد مرور الكتاب في عمليات صعبة ومعقدة تتطلب جهد وإنفاق مالي كبير، وهو شيء لم أكن أعلمه قبل خوضي تجربة النشر".

بينما الأستاذة نورة النومان تحدثت عن شغفها في قراءة كتب الخال العلمي و الفانتازيا وهو المجال الذي يثير اهتمامها، وعملها في مجال النشر تعده مسؤولية كبيرة تتحملها لأنها تأخذ حلم الكاتب المتمثلة في كتابه لتحققه، وطالبت بإعداد توصيات للملتقى وتوجهها لمدينة النشر بالشارقة .

والدكتورة اليازية السويدي أضافت: "السبب الحقيقي الذي دفعني لإنشاء دار نشر هي رفع مستوى أدب الطفل في العالم العربي من ناحية الصور والمحتوى، والتركيز على منشورات للأطفال للفئة العمرية من صفر إلى 4 سنوات، وهدف أكاديمي يقدم ثراء أدبي للعالم الخارجي".

وتخلل الملتقى أسئلة واستفسارات ومشاركات من الجمهور المهتم في مجال القراءة والنشر، وفي الختام تم تكريم الناشرات ومساهمتهن في إثراء الصالون الأدبي الذي يقيمه المكتب الثقافي والإعلامي .

مؤتمر الناشرين العرب الرابع
مهنة النشر: الأزمة و الحلّ

بعد المؤتمر الأول للناشرين العرب بالسعودية سنة 2009 تحت شعار «مستقبل صناعة النشر في العالم العربي»، واستضافت مدينة الإسكندرية في مصر هذا المؤتمر في دورته الثانية سنة 2013 تحت شعار «تمكين المعرفة وتحديات النشر العربي»، وفي حين احتضنت إمارة الشارقة الدورة الثالثة من المؤتمر سنة 2015 تحت شعار «صناعة النشر: آفاق وتحديات العصر الرقمي"، تتأهب تونس لاحتضان النسخة الرابعة لمؤتمر اتحاد الناشرين العرب في مستهلّ سنة 2018 تحت شعار «مهنة النشر: الأزمة و الحلّ» والذي يسعى من خلاله إتحاد الناشرين العرب إلى تشخيص واقع النشر ومستقبله في العالم العربي والبحث في إزالة العوائق والأسباب التي تعوق قيام هذه الصناعة العريقة بإعتباره أكبر حدث متخصص بالنشر في العالم العربي و منبراً مهمّا للناشرين والمهتمين لبحث ومناقشة عدد من القضايا الحيوية في مجال صناعة النشر، والمهن المرتبطة بها بما في ذلك الطباعة والتصميم والترجمة والتسويق والمعارض، إلى جانب فتح

المجال أمام التواصل بين العاملين فى هذا المجال، من الشرق والغرب، للتعاون معاً من أجل رفد القراء والمكتبات بأحدث الإصدارات وأفضلها، والمترجمة من وإلى العديد من لغات العالم.

يهدف المؤتمر في نسخته الرابعة إلى:

- تشخيص واقع صناعة النشر من خلال طرح ومناقشة قضايا النشر ومستقبله في العالم العربي.
- إثراء خبرات وتجارب العاملين في قطاع الكتاب و مساعدتهم على مواجهة التحديات، التي تؤثر في صناعة النشر .
- تعزيز وتقوية الصلة بين العاملين والجهات الأخرى المشاركة في صناعة النشر من أجل صناعة عربية تضع بصماتها على خريطة النشر العالمي للتعريف بالثقافة العربية، وفتح آفاق أوسع من الحوار وتبادل الخبرات.
- طرح أسس للتنسيق مع الجهات العربية المعنية بالثقافة والنشر للوصول لتصورات التعاون طويل المدى .
- التواصل مع المنظمات الدولية المعنية لإيجاد آلية تواجد دولي للكتاب العربي.

ويجدر الذكر أن العديد من الخبراء ومختصين عالميين في مجال النشر والتوزيع سيشاركون في المؤتمر وسيتم على هامش المؤتمر تنظيم ندوة حول «دور الكتاب والنشر في تنمية الثقافة العربية» بحضور وزراء الثقافة العرب بالتنسيق بين وزارة الشؤون الثقافية التونسية وإتحاد الناشرين العرب.

حتما، يأتي مؤتمر الناشرين العرب خدمة للناشرين والمفكرين العرب لتحديد المشاكل والطموحات التي يتطلعون إليها لواقع أفضل لصناعة النشر في الوطن العربي ونأمل أن يتوّج بالتوفيق والنجاح لما فيه الخير لصالح الناشرين بتضافر جهود الجميع .

د. محمد صالح المعالج

في زيارته لجناح الملتقى بمعرض فرانكفورت

صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي يحثّ الناشرين على الاهتمام بكتاب الطفل

زار صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة جناح الملتقى بمعرض فرانكفورت حيث كان في استقباله رئيس وأعضاء مجلس إدارة الملتقى، حيث أكد سموه على الدور الذي يقوم به الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال، حاثاً الناشرين على ضرورة الاهتمام بكتاب الطفل من حيث المحتوى والجودة بالمتابعة والوقوف على جميع مراحل إنتاج الكتاب، كما أشاد سموه بأنشطة الملتقى من خلال مشاركاته وحضوره بالمعارض الدولية.

الشيخة بدور القاسمي

وتأتي مشاركة الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال في معرض فرانكفورت للكتاب في الفترة من 11 إلى 15 أكتوبر 2017، من حرصه على الحضور في هذا المعرض الذي يعد من أبرز منصات الناشرين وملتقياتهم على مستوى العالم.

وقد احتوى جناح الملتقى على إصدارات الناشرين الأعضاء، وتم توزيع دليل الناشرين ومجلة الملتقى وبروشور الملتقى.

وقد زار جناح الملتقى سعادة الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي رئيسة جمعية الناشرين الإماراتيين، والأستاذ أحمد بن ركاض العامري- رئيس هيئة الشارقة للكتاب، وسعادة السيد السفير علي عبدالله الأحمد سفير دولة الإمارات العربية المتحدة بألمانيا. وأعضاء مجلس إدارة جمعية الناشرين الإماراتيين.

وقد مثّل الملتقى في هذا المعرض كل من الدكتور غياث مكتبي عضو مجلس إدارة الملتقى، ومن الأعضاء المهندس علي عبد المنعم من دار سما للنشر والتوزيع-مصر.

ومن جانب آخر جرت خلال المعرض مجموعة من اللقاءات الدولية تمثلت بعرض وتبادل مشاريع وكتب الأطفال بشكليها الورقية والإلكترونية وكذلك الكتب الصوتية.
ومن أهم الدول التي تم الاجتماع بهم خلال المعرض: ألمانيا، فرنسا، ماليزيا، اليونان، أسبانيا، الولايات

سلطان القاسمي لدى زيارته جناح الملتقى في فرانكفورت

علي عبد الله الأحمد سفير دولة الإمارات في ألمانيا يزور جناح الملتقى وفي استقباله أعضاء مجلس الإدارة والأمين العام

تكريم يورجن بوز مدير معرض فرانكفورت في جناح الملتقى

المتحدة الأمريكية، الهند، السويد، سنغافورة، تركيا، الصين المملكة المتحدة، كندا، سويسرا بالإضافة إلى اللقاءات والاجتماعات، كان هناك التفاتة مميزة من الملتقى بتقديم كتب الأعضاء الناشرين المعروضة في جناح الملتقى إلى عدد من الجهات ومنها المكتبة الوطنية بفرنسا للإعلان عنها في مجلة Takam Tikou المعنية بكتب الأطفال ومكتبة الشباب الوطنية بميونيخ لمشروع أدب الأطفال والشباب باللغة العربية.

كما تم تسليم بعض الإصدارات لسفارة دولة الإمارات العربية المتحدة ببرلين تمهيدًا لتسليمها للجهات المهتمة بأدب الأطفال باللغة العربية داخل ألمانيا.

كما قدم الملتقى باسمه وباسم جميع الأعضاء درعا تذكاريا لأمناء

المكتبات التي تم ذكرها أعلاه، وكذلك إلى سعادة السفير علي عبدالله الأحمد سفير دولة الإمارات العربية المتحدة بألمانيا تقديرًا لجهوده في دعم الملتقى للتواصل مع الجهات المعنية بأدب الأطفال باللغة العربية. بالإضافة إلى السيد يورجن بوث مدير فرانكفورت.

ومن ناحية أخرى قامت إذاعة مونت كارلو الفرنسية الناطقة باللغة العربية بعمل لقاء مباشر مع الأستاذة عائشة مغاور أشارت فيه إلى حرص سمو حاكم الشارقة بالطفل وتنشئته على حب القراءة، كما قدمت تعريفا وافيا بالملتقى ودوره الرائد في دعمه المستمر بأدب الطفل وخططه المستقبلية وحرصه على حضور المعارض الدولية.

عائشة حمد مغاور تستقبل هاسميج تشاهينان مديرة المكتبة الوطنية بفرنسا

مجلس إدارة الملتقى في فرانكفورت، من اليمين: غياث مكتبي، بشار شبارو، عائشة مغاور، محمد المعالج، أشرف شاهين، أحمد رشاد، ناصر عاصي

مشاركة الملتقى في فعاليات مهرجان الشارقة القرائي التاسع

سلطان القاسمي لدى زيارته جناح الملتقى وفي استقباله الأمين العام

الأمين العام تتابع شؤون الملتقى مع فريق العمل في الأمانة العامة من اليمين: أ. جمال صابر، د. حيدر وقيع الله، أ. عائشة مغاور وأ. محمود حسونة

شارك الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال بجناح خاص في النسخة التاسعة لمهرجان الشارقة القرائي.

وقد تشرف الملتقى بزيارة كريمة من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة لجناح الملتقى بالمعرض الذي افتتح المهرجان بتاريخ 2017/4/19 حيث كان في استقباله سعادة الأستاذة عائشة حمد مغاور الأمين العام والأستاذ أشرف شاهين رئيس لجنة المعارض والأستاذ محمود حسونة السكرتير التنفيذي للملتقى،، وقد اطلع سموه على أحدث إصدارات الملتقى وتسلم نسخا منها.

عرض في الجناح الكتب الفائزة بجائزة الملتقى لعام 2017 ،، ودليل الناشرين والعدد الجديد من مجلة الملتقى والتقرير الإداري لعام 2016 إضافة إلى بقية النشرات التعريفية.

وقد أعجب عدد من الناشرين بفكرة الملتقى وأهدافه وأنشطته وتقدم عدد

راعي الحفل أحمد بن ركاض العامري في صورة تذكارية مع الفائزين بالجائزة وأعضاء مجلس الإدارة

الدكتورة فاطمة البريكي مع الأطفال المشاركين

ورشة الإبداع الكتابي

منهم بطلبات انتساب لعضوية الملتقى، وسيتم عرضها على مجلس إدارة الملتقى في أقرب فرصة للبت بها.

وبتاريخ 2017/4/23 وضمن فعاليات المهرجان كرم الأستاذ أحمد بن ركاض العامري رئيس هيئة الشارقة للكتاب دور النشر الفائزة بجائزة الملتقى لأفضل كتاب للطفل في دورتها الرابعة حيث تسلم الجوائز كل من السادة عصام أبو حمدان مدير دار الساقي والأستاذ أحمد ابو طوق مدير الدار الأهلية للنشر والأستاذ محمد القاسمي مدير دار البراق لثقافة للطفل والأستاذ تامر سعيد مدير مجموعة كلمات.

حضر الحفل الأستاذ محمد رشاد رئيس اتحاد الناشرين العرب والدكتور محمد الصالح المعالج رئيس الملتقى بالإنابة والأستاذة عائشة حمد مغاور الأمين العام وأعضاء مجلس الإدارة والأمانة العامة والناشرون الأعضاء.

ونظم الملتقى أيضا بتاريخ 2017/4/24 ورشة بعنوان الإبداع الكتابي لدى طفل الإمارات أدارتها الدكتورة فاطمة البريكي وشارك فيها ثلاثة من الأطفال الموهوبين في الكتابة والقراءة، حيث تناولت الورشة واقع الإبداع الكتابي لأطفال الإمارات واستعراض كتاب من تأليف أحد الأطفال المشاركين وكيفية نمو اهتماماتهم والوسائل التي شجعتهم على الإبداع والتميز، وحوار تفاعلي مع الطلاب الحضور. وفي ختام الورشة كرمت الأستاذة عائشة حمد مغاور أمين عام الملتقى الأطفال المشاركين بالورشة كلا من عبد الله الأحبابي وخليفة النقبي وأناة ضرغام ووزعت مجموعة من الهدايا للأطفال الحضور.

كما عقد مجلس إدارة الملتقى بتاريخ 2017/4/22 اجتماعه العادي رقم (7) ناقش فيه عددا من المواضيع التي تهم الملتقى وأبرزها تطوير جائزة الملتقى، ومشاركتنا في معرض فرانكفورت 2017، والتحضير لانتخابات مجلس إدارة الملتقى للدورة الرابعة في شهر نوفمبر 2017.

أعضاء مجلس إدارة الملتقى

الإمارات ضيف شرف الدورة 17 لمعرض عمّان الدولي للكتاب،

الملتقى ينظم ورشة الإبداع الكتابي لدى الطفل العربي

بحضور ومشاركة الأستاذة عائشة حمد مغاور الأمين العام نظم الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال ضمن البرنامج الثقافي لمعرض عمّان الدولي ورشة بعنوان: (تجربة الإبداع الكتابي لدى الطفل العربي) وذلك يوم الخميس الموافق 2017/10/5 حيث استضاف الملتقى طالبتين موهوبتين في الكتابة والقراءة حاصلتين على جوائز متعددة للتميز، لاستعراض كيفية نمو اهتمامهما بالتأليف والوسائل التي شجعتهما على الإبداع والتميز، ودار حوار تفاعلي مع الحضور من الطلبة وأصحاب دور النشر. أداره الأستاذ الناشر مؤنس الحطاب وشارك فيه الكاتبة والناشرة تغريد النجار من الأردن. الأستاذة عائشة مغاور في مداخلة لها قالت أتحدث بشكل عام عن أهداف الملتقى والذي هو تجويد الكتابة للتشجيع عليها من قبل الأجيال المستقبلية من أطفالنا ولاطلاعهم على مختلف الثقافات الأخرى ونقتدي بمقولة سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة « بناء لإنسان أهم من بناء البنيان» ومحور الطفل هو مركز اهتمامنا وبناء علاقة تشاركية ما بين دور النشر وتشجيع الكتابة لدى الأطفال وكل ذلك من خلال القراءة أيضا.

الأستاذة تغريد النجار في مشاركتها قالت : سأتحدث كأم ومعلمة وبهذه الصفة فإنني أشجع الاطفال على القراءة والكتابة والتنويع في ذلك ونحب أن نعطي الأطفال أنواع متنوعة من الكتابة كالقصص والرواية والشعر وغيرها لتنمية مواهبهم واتساع مداركهم ليستطيعوا أن يكتبوا ويبدعوا ، أما من حيث أنني ككاتبة وناشرة فأنني لا أنظر إلى النص إلا كفكرة وليس بالنظر إلى صاحبه.. أهو طفل أم كبير، وإن كان لدى العمل الأدبي فكرة وتكتمل فيها مقومات العمل الأدبي الفنية وأساسياته وشروطه فإننا لا نتوانى عن تبني

هـذه الأعـمـال ودعـمـهـا ونـشـرهـا، فالرواية مثلا تحتاج فكرة والبحث عن التفاصيل ووعي لفهم مشاعر الإنسانية. وتحدثت الطفلة فاطمة الأميري من الإمـارات عن تجربتها الإبداعية قائلة: بدأت موهبتي منذ الصغر إذ كنت أذهب إلى المعرض ولفت نظري مسألة توقيع الكتب من قبل المؤلفين وتشوقت لأن أكون ذات يوم مثلهم لما في ذلك من هالة وشغف، كما أنني كنت أسرد وأكتب وأؤلف من خيالاتي ومن هنا بدأت تتولد لدي موهبة فن الكتابة والتي أعدها تعمل على صقل الشخصية وزيادة معارفي وعلمتني الجرأة والثقة بالنفس التي زودتني بها المعرفة وقوة المعلومات التي تزودت بها وتأثري بالكتّاب من مثل عبدالعزيز المسلم والذي يتناول مواضيع تراثية والتي تنسجم مع تلبية رغباتي بالحصول على معلومات هامة عن الوطن، وأيضا الكاتب الشيخ سلطان بن احمد القاسمي الكاتب بعفوية،

الأمين العام خلال تكريم الطفلتين الموهوبتين جود مبيضين وفاطمة الأميري بحضور فتحي البس رئيس اتحاد الناشرين الأردنيين والأستاذ راشد الكوس مدير ثقافة بلا حدود

ونحن الأطفال عندما نقرا ونعرف نستطيع أن نكتب ونبدع، وأطمح إلى أن أؤلف الكتب وأنشر الفكر التنويري لأطفال العالم وتوزيعها على مخيمات اللاجئين وأن أترجمها بكل لغات العالم فالخير لا يوجد له حدود.

وقالت الطفلة الروائية الأردنية جود مبيضين: كنت أحب قراءة الشعر وكتابته وعندما اشتركت في مسابقة تحدي القراءة بدأت نقطة تحول في حياتي الإبداعية إذ انهمكت على القراءة أكثر حيث بلغ عدد الكتب التي قرأتها 75 كتاباً وحصلت على المركز الأول من خلال روايتي «جرح الياسمين» وكل طفل مبدع ولديه موهبة في أي مجال.

وأكد العديد من أصحاب دور النشر تشجيعهم ومن خلال مؤسساتهم لدعم فئة الأطفال المبدعين وفي حقول متنوعة من الرواية والشعر والقصة وهذه النماذج التي بيننا من الأردن والإمـارات العربية مثال يحتذى به لإلقاء المزيد على الإبداعات العربية من أطفالنا كتاب المستقبل ومبدعيه.

جانب من الحضور

أقدم المكتبات في العالم

1 - مكتبة الإسكندرية القديمة من (285 247) ق .م: إختلف المؤرخون حول الشخص الذي بني المكتبة فهناك من يقول أنه الإسكندر ومنهم من يقول هو بطليموس الأول. وفي عام 48 ق.م قام يوليوس قيصر بحرق 101 سفينة كانت موجودة على شاطئ البحر المتوسط أمام مكتبة الإسكندرية بعدما حاصره بطليموس الصغير شقيق كليوباترا بعدما شعر أن يوليوس قيصر يناصر كليوباترا عليه، وامتدت نيران حرق السفن إلى مكتبة الإسكندرية فأحرقتها حيث يعتقد بعض المؤرخون أنها دمرت.

2 - مكتبة بيرغامس من197- 159 ق.م: تأسست قبل العصر الهلنستي في مدينة برغامس وتقع في الاناضول كانت تحتوي على 200،000 مجلد وتحتوي على غرفة القراءة الرئيسية الكبرى والتي وقف في وسطها تمثال "آثينا" آلهة الحكمة.

3 - مكتبة آشور بنيبال من627 - 668 ق. م: وهي عبارة عن آلاف الألواح الطينية والشظايا التي تحتوي على نصوص متنوعة من القرن السابع قبل الميلاد ، وقد كان من بين مقتنياتها ملحمة جلجامش الشهيرة.

4 - مكتبة سيلسوس - Library of Celsus: بنيت على شرف عضو مجلس الشيوخ الروماني تيبريوس يوليوس سيلسوس عام 135 ميلادياً، وقد بنيت المكتبة لتخزين 12،000 مخطوطة، دُمرت المكتبة بسبب الزلازل .

5 - مكتبة كلية ترينيتى -جامعة دبلن - Trinity College Library: وهي أكبر مكتبة في إيرلندا، وقد تم إنشاؤها من قبل الرهبان سلتيك عام 800م .

6- مكتبة الإسكوريال : في إسبانيا تحوي العديد من كتب ومخطوطات قديمة وأعمال علمية وأدبية لعلماء عرب في القرون الوسطى، وزخارف الفنان تيباليدي وهي زخارف على قبة المكتبة عبارة عن صور تمثل الفنون السبعة الحرة.

7 - مكتبة دير ادمونت : تقع على نهر إنس في بلدة أدمونت، النمسا ، وهي تحتوي على ثاني أكبر مكتبة في العالم بعد تلك الموجودة في "مافرا" في البرتغال.

اختراع لا يلاحظه كثيرون

بعض الاختراعات تؤثر في البشرية وأحد هذه الاختراعات هو المطبعة حيث صار من اليسير عمل أكثر من نسخة من نفس المخطوطة بعد أن كان العلم يتم نقله يدويا في السابق

ومما ينساه بعض المستخدمين للكمبيوتر هو أن الـ Copy هو أهم وأكثر عملية يستخدمونها يوميا! فما تصفح الإنترنت إلا عملية نسخ للملف من السيرفر إلى شاشتك، وما الـ"Download" إلا عملية نسخ للملف من جهاز بعيد إلى جهازك، إلخ!

الآن يقوم الفرد بكتابة صفحة أو كتاب أو عمل فيديو أو تسجيل محاضرة ثم ينشرها على العالم عن طريق نشرها على الإنترنت، فينقلها منه الملايين ، وهو شيء لم يحدث من قبل في التاريخ، وأيضا لم نعد ننبهر به.

فاني – أكبر روبوت متحرك في العالم

التنين النافث للنيران «فاني» أكبر هيكل آلي متحرك، يصل ارتفاعه إلى 30 قدماً، وأجنحته يصل طولها إلى 40 قدماً، ويسير على 4 دعامات، وقد صممته شركة Zollner Elektronik ، ليكون أكبر روبوت في العالم. يحتوي على محركات هيدروليكية بـ272 صماماً، فضلا عن 50 محركاً .

جون كنيدى يفتخر بسرعته القرائية

القراءة السريعة موضة تتجدد، ففي الستينيات اعتُبر الرئيس الامريكي جون كنيدي من نجوم القراءة السريعة، بل اعتُبر أسرع قارئ على الإطلاق وكان يفتخر بسرعته في القراءة خلال حملاته الانتخابية، ويقال إن معدله العادي لم يتجاوز 284 كلمة في الدقيقة، إلا أنه استطاع أن يرتفع بسرعته إلى 1000 كلمة في الدقيقة.

من نجوم أدب الأطفال

الأمريكي سوس جيزل المشهور بـ دكتور سوس روائي و رسام صاحب أشهر كتب قصص أطفال و الأكثر مبيعاً في العالم ، اشتهر بمؤلفاته ورسومه وخصوصاً كتبه الموجهة للأطفال ، بيعت من كتبه أكثر من مائتي مليون نسخة، كما تحولت إلى عدد من الأفلام الناجحة مثل "جرينش" و"القطة في القبعة" و"هورتون يسمع من" و"لوراكس"، ويستمتع صغار القراء بترانيم الدكتور سوس الذكية، ورسوماته للمخلوقات الخيالية، والأسماء الساذجة والكلمات المخترعة وفي الثمانيات منح جائزة بوليتزر إشادة خاصة لمساهمته عبر ما يقارب نصف القرن في التعليم ومتعة أطفال أمريكا ووالديهم.

حجر رشيد

حجر رشيد هو نصب من حجر الجرانوديوريت مع مرسوم صدر في ممفيس، مصر ، في 196 قبل الميلاد نيابة عن الملك بطليموس الخامس. يظهر المرسوم في ثلاثة نصوص: النص العلوي هو اللغة المصرية القديمة الهيروغليفية المصرية، والجزء الأوسط نص الديموطيقية ، والجزء الأدنى اليونانية القديمة. لأنه يقدم أساسا نفس النص في جميع النصوص الثلاثة

وكان هذا أول نص متعدد اللغات وقد نقش عام 196 ق.م. كمرسوم ملكي صدر في مدينة منف عام 196 ق.م. وقد أصدره الكهان تخليدا لذكرى بطليموس الخامس، وعليه ثلاث لغات الهيروغليفية والديموطقية والإغريقية، وظل لغزا لغويا حتى فك شفرته العالم الفرنسي جيان فرانسوا شامبليون.

قراءة نقدية للأعمال الفائزة بجائزة الملتقى الدورة الرابعة

عبدالواحد علواني
كاتب وباحث في ثقافة الأطفال ومقاييس الجودة

الإعلان عن جائزة لأي نوع من أنواع الإبداع العلمي أو الأدبي أو الفني، هو عمل نبيل ومسؤول، مشغول بتنمية المجتمع وبناء الأمة، ذلك أن الحضارة تقاس بمنتجاتها الإبداعية ومنجزاتها العلمية، وعندما تتعلق الجائزة بالإبداع الخاص بالطفولة، يضاف إلى ما سبق وعي العمل على الخيارات الكبرى للغد، ذلك أن الاشتغال على ثقافة النشء والأطفال هو تنظيم وتخطيط لغد الأمة، لأن الأطفال هم نصف الحاضرين، وكل المستقبل.

وعندما تأتي الجائزة من تجمع جاد للناشرين المهتمين بالنشر للطفولة، فإننا نكون أمام جائزة نوعية، تتداخل فيها رغبة الارتقاء، مع الجودة والفعالية، ولذلك يكون للجائزة أهمية استثنائية.

في دورته لعام 2017 قدم ملتقى الناشرين العرب جائزته لأعمال ثلاثة، تختلف فيما بينها من حيث الموضوع والفئة المستهدفة والمضمون والشكل، ولكل عمل منها أهميته التي يستحقها، ولا شك أن

اللجنة التي اختارت هذه الأعمال قد أجادت وأنصفت، لأنها أعمال تستحق التكريم والتشجيع، حتى وإن اختلفت خبرات العاملين على إنجازها من مؤلفين ومصممين ورسامين ودور نشر.

ولنبين أهمية هذه الأعمال، نذكر شيئاً خاطفاً من مواصفات الجودة المتعلقة بثقافة الأطفال والشباب، ذلك أن أي عمل ثقافي يرتهن لموضوعه والفئة

> **ثقافة الطفل ليست مجرد طباعة، إنما صناعة احترافية بالغة المسؤولية والحساسية، وتتطلب وعيا نوعياً شاملاً.**

التي يستهدفها، والغايات المرجوة منه، دون إخلال بالذائقة أو مستوى الحواس أو الأفكار الإيجابية أو المقاييس الجمالية.

بالتأكيد فإن جودة الفكرة هي الفيصل الأول، فالفكرة الجيدة هي العنصر المدلل الذي تحتشد من أجله بقية العناصر، ويلتصق بالفكرة في النصوص الأدبية، مستوى اللغة والاهتمام بها وسهولة التعبير والجمل الرشيقة والمفردات الملائمة والتراكيب الواضحة والجميلة، والتشويق وإثارة الرغبة بالمتابعة، والأهم من كل ذلك إثارة الأسئلة في الأذهان الغضة، وخاصة الأسئلة المتعلقة بالمستقبل، لأن الأطفال هم المستقبل الوحيد في راهننا.

ولجودة الفكرة لوازم لابد من الانتباه إليها، فالجودة ترتبط بإمكانية تحقيق الأحلام، والارتقاء في الرؤى، وبناء الشخصية، مع الانتباه للتأثيرات الجانبية التي قد تترك آثاراً سلبية غير مرصودة أو مدركة. فثمة حكايات وقصص انتشرت عالمياً، وامتلكت مسوغات انتشارها، لكن في غفلة عن

الأفكار السلبية التي كرستها ربما دون قصد، كقصة سندريللا، التي تزرع فكرة العداء داخل الأسرة، أو قصة ليلى والذئب التي تكرس مفاهيم خطيرة عن الذكورة والأنوثة.

ومن عناصر الجودة الرئيسة، الإخراج الفني، الذي يقوم بأدوار متعددة، خدمة الفكرة وتوضيحها أولها، وثانيها زيادة التشويق ولفت الانتباه، وثالثها فتح آفاق إبداعية إضافية في المنتج الثقافي.

يضاف إلى ذلك، جودة المواد التي تدخل في صناعة ثقافة الطفل، فثقافة الطفل ليست مجرد طباعة، إنما صناعة احترافية بالغة المسؤولية والحساسية، وتتطلب وعيا نوعياً شاملاً، وهو ما يجب أن يتحلى به أصحاب دور النشر أو مسؤولو النشر في القطاعات المختلفة لثقافة التنشئة، لأنهم الوعاء الجامع لكل

بالتأكيد إن جودة الفكرة هي الفيصل الأول، فالفكرة الجيدة هي العنصر المدلل الذي تحتشد من أجله بقية العناصر

الإبداعات السابقة، والقناة التي توصلها إلى من هم بحاجة إليها.

في قصة (أين ظلي) لمؤلفها محمد كاظم جواد، ورسوم جلنار حاجو، والصادرة عن دار الساقي في بيروت، الطبعة الأولى 2016، نجد أننا أمام إصدار ملفت بغلافه، فالسؤال مثير للفضول، ومحبب للناشئة بمراحلهم التي يتقلبون فيها، والرسوم بسيطة تحاكي رسوم الأطفال، وإخراج هذا الإصدار أيضاً مميز بقطعه غير التقليدي، إضافة إلى جودة الورق والتجليد والطباعة، عمل ينافس أفضل الإصدارات العالمية في صناعته، يتحدث المؤلف عن الظل، الظاهرة التي تشغل أذهان الأطفال جميعاً، مستعرضاً حالات الظل وارتباطها بالضوء وزاويته، وإن كانت القصة تفتقد عنصراً رئيسياً من عناصر القص، وهو الحدث الرئيسي، فإن الظل بالنسبة للأطفال هو بحد ذاته قصة، النص مبني ببساطة متناهية، وبجمل رشيقة واضحة، والرسوم فيها

خيال طفلي مميز تضيف إلى النص المزيد من التشويق، عناصر الخبرة تجتمع في هذا الإصدار وتعطيه أهمية استثنائية تليق به.

وفي قصة (النافذة المفتوحة) لكاتبها مهند العاقوص، ورسوم فرشته نجفي، الصادرة عن دار البراق لثقافة الأطفال/ بغداد 2016، نجد أن الإصدار لا يقل عن القصة السابقة جودة في الإخراج والتصنيع، وثمة إضافة مميزة متمثلة في نسق الكتابة المطبوعة، حيث تخرج بعض السطور من أفقيتها، لتتعرج متداخلة بين الرسوم ومتكيفة معها. القصة بنصها متميزة أيضاً بعدة ميزات، ذلك أنها تهتم بالواقع المؤلم الذي يعيشه الأطفال في هامش الحروب الطاحنة وموجات العنف المدمرة، وكيف يتعاطى طفل موهوب مع هذه الأحداث، ويرسم نافذة للأمل تنقله

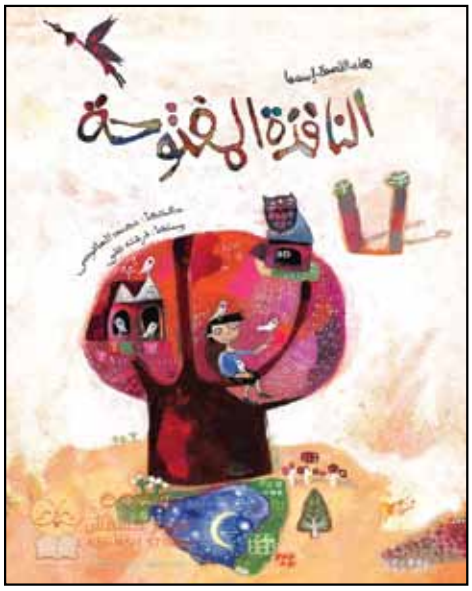

> **الجودة ترتبط بإمكانية تحقيق الأحلام، والارتقاء في الرؤى وبناء الشخصية.**

من الحرب وبشاعاتها، إلى مجتمع آمن وجميل، الحلم الذي يبدو وشيكاً ليس بتطمينات الجد والجدة فحسب، إنما برغبة الطفولة الجارفة في نهاية الحرب وبداية الحياة. وبموازاة النص الجميل، نجد رسوماً مشغولة بعناية، وبأسلوب مبتكر وتقنية جديدة، لتضيف المزيد من الأمل، رسوم زاهية مشرقة تحيل الجو المكفهر لنار الحرب، إلى أجواء دافئة لغد جميل. هذا الإصدار له أهميته أيضاً، فالرؤية التقليدية التي كانت تحرص على حجب حقيقة العنف التي تسود حياة البشر، لم تنقذ الأطفال من التعرض لأقسى موجات العنف، فعدد القتلى من الأطفال في شرق المتوسط وشمال أفريقيا، بلغ أرقاماً قياسية لم تبلغها في يوم الأيام في الماضي. من حق الأطفال أن يعرفوا أن الحرب مدمرة، وإنها قد تبدأ بسهولة، لكنها لا تنتهي بسهولة.

وثمة رسالة كبيرة يمكن فهمها من سياق حلم طفل بالأمن والسلام، وهي أن الحرب والسلم كلاهما يبدآن في الذهن، ثم يتجسدان في الواقع.

في رواية (إجازة اضطرارية) لكاتبتها ميس داغر، والموجهة للفتيان، والصادرة عن دار الأهلية/ عمان 2016، نجد أنفسنا بين تفاصيل حكاية بسيطة وتقليدية، قصة حب من طرف واحد، وفي الخلفية حكاية شعب يحاول الحياة على الرغم من الظروف البائسة والصعبة، حكاية الحب التي تمر في مفاصل طريفة حيناً ومؤلمة حيناً، وفي سياق سرد أشبه بالمذكرات اليومية، وبلغة بسيطة وتفاصيل عادية لا تثقل على القارئ، الحكاية التي تسفر عن القيم المهيمنة على مجتمع يحاول التأقلم مع أدوات عصر جديد من المعرفة والمعلوماتية، وبنفس الوقت تلبية طموحات تاريخية بتحقيق واقع منصف وعادل. ولعل أهم ما يأتي في سياقها تلك العلاقات في إطار الأسرة والحي، فثمة تحول إيجابي، وتفهم

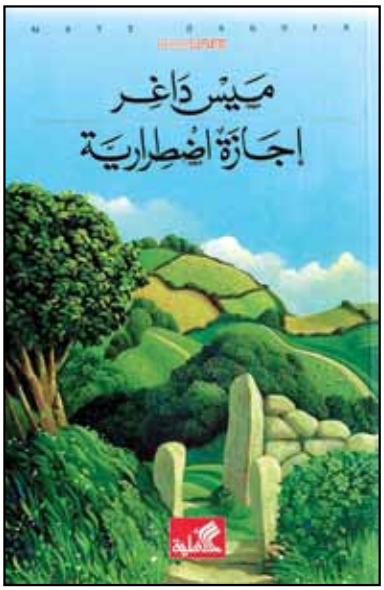

> **إن كل عمل من هذه الأعمال الفائزة يملك من وجاهة الأسباب ما يبرر حصوله على جائزة.**

وتفاهم لم يكونا مألوفين سابقاً، ربما لا تدخل الرواية في مفاصل مفاجئة، لكنها بنفس الوقت تحافظ على انسجام قارئها معها، لأنها تنساب دون تكلف.

بطلة هذه الرواية لا تدخل أحداثاً تخصها، لكنها بحضورها المرح والمسؤول، تساهم في تحقيق أمنيات قارئ النص، في حلول بسيطة ومؤثرة وواقعية، تقدم مشهداً حياتياً لا يرتبط في بدايته أو نهايته بخطب جلل، أو تحول درامي، إنما سياق من الأحداث والمواقف اليومية والمتتابعة صعوداً ونزولاً..

الأعمال الثلاثة تختلف فيما بينها، لكنها تنتمي إلى الفضاء نفسه، وترتبط بهواجس اللحظة، من ظاهرة تشكل اكتشافاً مثيراً للطفل في كل وقت، إلى واقع إقليمي أليم لا يفلح في سلب الأطفال تفاؤلهم بالغد، إلى تفاصيل صغيرة لا تقل أهمية عن الأحداث في سياق سرد مبسط.

وإن كنت لم أطلع على بقية الأعمال المرشحة، والتي قد لا تقل جودة، إلا أن كل عمل من هذه الأعمال الفائزة يملك من وجاهة الأسباب ما يبرر حصوله على جائزة. لكن هذه الحال أتمنى أن تكون أفضل في السنوات القادمة، مع ارتقاء الحالات الإبداعية، وما يواكبها من إبداعات تتأسس عليها، وجدية الإدراك والاهتمام بثقافة الناشئة، وخاصة في ظل المفرزات الخطيرة للأحوال الراهنة إقليمياً ودولياً، مع التركيز على مواجهة الأخطار المحدقة بالبشرية، كصعود التطرف وتدمير البيئة وانتشار الحروب والأوبئة الحديثة، وإن كانت هذه الأخطار نتيجة سياسات خاطئة، فإن الحد منها والقضاء عليها يبقى مرتهناً بأجيال جديدة تملك الوعي الكافي بأن المعركة الوحيدة على سطح هذا الكوكب التي ينبغي أن تكون، هي الحرب ضد البؤس بأشكاله، واستثمار البيئة لتفي بحاجة البشر بدلاً من صراعات الندرة في الماء والغذاء والطاقة.

ولدي أمنية بأن تلقى هذه الجائزة المزيد من الاهتمام من الجهات المتنفذة والمسؤولة، لتكون أكثر أهمية، سواء برفع قيمتها المادية، أو من خلال دعمها لتتمكن من رصد معظم ما ينتج.

ثمة أجيال اليوم ثقافتها تبنى بعيداً عن أنظارنا، مع أننا نشاطرهم كل

> **ولدي أمنية بأن تلقى هذه الجائزة المزيد من الاهتمام من الجهات المتنفذة والمسؤولة.**

تفاصيل الحياة، ثمة نوافذ مشرعة على كل طيب وخبيث، وثمة انكشاف وتشويه ينقلان الأجيال الجديدة بغتة إلى ثقافة أخرى، ومراحل عمرية لم يحن أوانها.

ما يجب ادراكه أيضاً أن لا مشاحة في تطور أدوات نقل المعرفة وأوعيتها، لكن الكتاب الذي لا يزال يطبع بكميات هائلة وبعناوين وفيرة في الثقافات المنتجة لأدوات المعرفة الحديثة، وهذا دليل يؤشر إلى الإهمال الشديد الذي ينتشر في مجتمعاتنا النامية، من قبل الأفراد والمؤسسات، ذلك أن دور النشر دون شك مستعدة لتلبية حاجة الأجيال الجديدة عندما تقبل عليها المؤسسات المعنية بالتخطيط للمستقبل، أو عندما يهتم لأمر ثقافة الأطفال ولاة أمورهم وآباؤهم وأمهاتهم، كما يهتمون بتغذيتهم وتعليمهم. فمهنة النشر تزدهر في ظل الوعي والاستقرار والخطط المستقبلية الطموحة، لذلك ليس من الغريب أن تباهي الشعوب غيرها بعدد منشوراتها وقرائها.

ناشرون يتحدثون عن قصص التأسيس والنجاح (2)

تسعد مجلة الملتقى باستضافة الناشرين وأصحاب دور النشر للتحدث عن تجربتهم في التأسيس وما واجههم من صعوبات وتحديات، و كيفية التغلب عليها، وعن سر نجاحهم في توظيف المعطيات والبيئة المحيطة وتسخيرها في مجال عملهم. بالإضافة إلى نصائح لجيل الناشرين و التعرف على الأنواع المفضلة من الكتب من وجهة نظر الناشر.

ويسعدنا ان نتلقى الإفادات من دور النشر ومؤسسيها كجهود توثيقية تبقى لصالح الأجيال المقبلة. ونستعرض في الحلقة الثانية تجارب اثنين من دور النشر وهما:

- **دار الكتاب المصري واللبناني - لبنان.**
- **دار الفكر للنشر والتوزيع - سوريا.**

دار الكتاب المصري

د. مي الزين

ونبدأ مع الدكتورة مي الزين حيث قالت: تأسّست دار الكتاب اللبناني عام 1950 ونتج عنها فرع دار الكتاب المصري، 33) شارع قصر النيل عمارة وهبة (حيث أصبح من أهمّ الدور العربية وبدأت الدار تُقدّم إلى عملائها وإلى جميع بلدان الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا وأوروبا وأميركا ثمار جهدها خلال نصف قرن في حقول التربية والثقافة والتعليم من المنشورات الثقافية والمؤلّفات والقواميس والمعاجم والكتب المدرسيّة والجامعيّة وموسوعات الأطفال والناشئة ودوائر المعارف، منها موسوعة طه حسين وعبد الحليم محمود وابن خلدون وموسوعة مؤلفات محضير بن محمد رئيس وزراء ماليزيا، والهدف الأساسي هو خدمة النشء الجديد والقارئ العربي في جميع أصقاع الأرض وكانت السبّاقة في مواكبة التطور العلمي إذ اشتركت مع كبار الدور العالمية مثل التايم لايف وأنتجت موسوعات علمية متطورة مواكبة للقرن الحادي والعشرين في العلوم والتكنولوجيا.

وأنتجت الدار لغاية الآن 12650 عنواناً منها 5000 عنوان للأطفال والناشئة، إلى جانب ذلك تميزت بكتب الأطفال والناشئة بجميع الاختصاصات العلمية والتكنولوجية والقصص المسلية والمساعدة والمطالعة أيضاً كما لديها قصص مطالعة لكل الأعمار وبالتعاون كما ذُكر سابقاً مع أهمّ دور النشر العالمية الكائنة في هولندا وأميركا وإسبانيا وماليزيا والهند وغيرها.

وبعد وفاة المؤسس استلمتُ أنا وأخي المهندس أحمد عارف حسن الزين مسؤولية الإستمرارية دار الكتاب اللبناني ودار الكتاب المصري، وبعون الله ما زلنا مستمرين على خطى زين الناشرين المرحوم حسن لبيب الزين.

في الحقيقة هناك الكثير من الصعوبات التي برزت في عصرنا الحديث وأدت إلى تراجع الكتاب والناشر معاً، أولها تغيُّر نظرة المجتمع العربي إلى تربية الأطفال وتهذيبهم بمعنى، أصبح الأهل هذه الأيام هم الذين يسعون لمراضاة الجيل الجديد وليس العكس نتيجة انعكاس الإعلام العربي والأجنبي في الانغماس في الوسائل التكنولوجية الجديدة منها الصحيحة التي نحتاج إليها ومنها السيئة التي تسيطر على عقول أطفالنا

والتي أصبحت تُسيِّرهم نحو اهتمامات بعيدة عن الثقافة والتربية والحياء، بإدخال بعض التشوهات التربوية بألعاب وقصص خيالية غير واقعية بعيدة كل البعد عن التهذيب والأصالة من خلال الوسائل التكنولوجية التي اخُترعت للأطفال من خلال كمبيوتر أهلهم أو الأيباد أو هاتفهم المحمول إلى درجة أصبحنا نفتخر بأن أولادنا وهم في السنة الأولى من عمرهم أصبحو يدخلون إلى هذه الوسائل دون مراقبة أو محاسبة.

أما من جهة الناشر، فليس كل من قرأ كتاباً أو اثنين أصبح مؤلفاً، وليس كل من طبع كتاباً أصبح ناشراً وليس كل صاحب مكتبة أصبح ناشرا. أليست هذه العوامل تؤثر على الناشر الأصيل الذي له تاريخ عريق في النشر، إلى جانب أن معارض الكتاب لا نراها تأخذ بعين الاعتبار أن المعرض الذي تنظمه هو معرض للناشرين فقط وليس للمكتبات أو تجار الورق أو المطابع وليس لبيع أدوات الألعاب للأطفال، فلا بد من تقسيم المعارض، فليكن معرض للألعاب فقط ومعرض للوسائل التعليمية فقط،إنما معرض خاص للكتاب فقط.

لذلك، لا بدّ من تثقيف الطفل وتربيته على حُبّ القراءة من خلال إغرائه بشراء كتب من بيئته تكون مواضيعها قريبة إلى قلبه بقصص جميلة من واقعه.

لا تقتصر الأسباب على ما تقدّم، وإنّما هناك أسباب وحوافز أخرى على القراءة، وهي تحثّ الطفل على القراءة بتنظيم ساعات في المدارس

الراحل حسن الزين

العربية للمطالعة، وهذا ما نشعر به في هذه الأيام في بعض الدول العربية وتحديداً الخليجية التي تقوم بنشاطات وتفتح مجالات لمؤسسات عامة تعمل على تحفيز القراءة،

طبعاً ثمّة حروب تحيط بدولنا العربية وخلافات قائمة مما يؤدي إلى تقليص أسواقنا والأهم من ذلك كله عدم وجود مراكز ومؤسسات لتوزيع الكتاب فلقد اندثرت وأصبح الموزعون هم الناشرون.

أما كيفية التغلب على التحديات والصعوبات فهو بسيط جدّاً، لنتمثل بالغرب، ماذا فعل عندما شعر بتراجع الكتاب، علماً أن تراجع بيع الكتاب لديه هو أقل بكثير من مجتمعنا العربي لأن الشعب الغربي ما زال يشتري الكتاب ويقرأ، فالناشر الغربي لا يحتمل تراجع مؤسساته ولو بنسبة ضئيلة، فلجأوا إلى الإندماج مع زملائهم فنرى كل ثلاثة أو أربعة ناشرين يتحدون في مؤسسة واحدة ليشكلوا قوة دفع لأعمالهم لزيادة بيع الكتاب، ونراهم يتجهون إلى العالم العربي ليقتحموا أسواقنا ونحن نرحب بهم في مجتمعاتنا. ولكن السؤال لماذا لا نتجه نحن لترجمة كتبنا القيمة التي تتناول تاريخنا وحضارتنا ليتعرف إليها الغرب.

وكم نستقبل سياحاً في بلادنا ومعظمهم يتجهون إلى متاحفنا وتراثنا وينبهرون بكثير من شعرائنا وكتّابنا العظماء في جميع أقطار الوطن العربي.

نعود إلى دار الكتاب اللبناني وسرّ نجاحنا في عملنا، أولاً من فضل ربنا علينا أنه كان لي والد من أعظم الناشرين في العالم العربي، فلقد اقتحم أسواقاً جديدة في الغرب وأسس مدرسة في النشر لأولاده ولكثير من الناشرين الذين تتلمذوا على يديه وأصبحوا ناجحين في النشر بفضله وعلمه وخبرته، فقد علمنا..

أولاً : ألّا نختار إلّا العنوان والمضمون الجيّدين.

ثانياً: أن يكون النشر رسالة حتى ولو قمنا بتضحيات مادية في سبيل إعلاء مستوى الكتاب في العالم العربي.

ثالثاً: أن نتصرف بمحبة واحترام مع كل من نتعامل معهم من مؤلفين ورسامين ومطابع وتجار ورق وإعطاء كل منه حقه .

رابعاً: أن نتولى نحن بأنفسنا أصحاب الدار بالاشتراك شخصيّاً بمعارض الكتاب مع موظفينا وألّا نتعالى على أحد بل نعمل بأيدنا ولا نخجل أبداً أن نبيع الكتاب شخصيّاً في جناح الدار في كل البلاد العربية. وأن لا نبقى وراء مكاتبنا بل في معترك المهنة.

هذا هو سر نجاحي ونجاح أخي ويعود

كما أشرت سابقاً لعملاق الناشرين صاحب المدرسة والجامعة التي أسسها للأجيال بعد أن كَبُرَ الصغار ومشى الكبار على دربها.

أبرز الإنجازات والجوائز

من أهم الجوائز التي نفتخر بها هي أن مؤسس الدار حصل سنة 2005 على أشهر جائزة دولية تمنحها جامعة كمبردج وهي جائزة الناشر الدولي لعام 2005 ومُنِحت هذه الجائزة للمرة الأولى لناشر لبناني مصري عربي على مستوى القارات الخمس. بالإضافة إلى حصوله على أوسمة من أغلب الملوك والأمراء والرؤساء العرب تقديراً لإنتاجه، حيث أطلق عليه طه حسين لقب عميد الناشرين وكذلك سمّاه توفيق الحكيم زين الناشرين.

حازت الدار ثلاث مرات على أهم جوائز من قبل مؤسسة التقدم العلمي في الكويت لثلاثة كتب نُشرت من قبل الدار في السنوات الأخيرة.

أما بعد وفاة الوالد فلم نشترك بأي جائزة لقناعتنا بأنّ جائزتنا الكبرى هي نجاحنا في بيع كتبنا واستحواذها على إعجاب الكثير من القرّاء ومن وزارات التربية في الدول العربية سواء في الكتب العامة أو كتب الأطفال. وكان آخرها تكريم لدار الكتاب اللبناني ودار الكتاب المصري لأفضل كتب تزودت بها المكتبة الوطنية في أبو ظبي – دولة الإمارات العربية.

دار الفكر
للنشر والتوزيع
سوريا

الأستاذ عدنان سالم

التأسيس: رؤى وتحديات

ستون عاماً في خدمة الثقافة والفكر والكتاب؛ عمر دار الفكر منذ تأسيسها في دمشق عام 1957.

ليس للعمر معنى؛ إن لم يكن لصاحبه هدف يصبو إليه، ورسالة يؤديها، وبصمة عين تميزه، ورؤية توضح طريقه، وقدرة على التجدد تمنحه شباباً دائماً، ومعايير دقيقة يقيس بها نجاحه، وجرس إنذار ينبهه كلما أوشك أن يحيد عن الطريق.

بهذا الإدراك للزمن ولعوامل النمو؛ وضعت دار الفكر خطتها الاستراتيجية بعيدة المدى، لتكون صوىً على الطريق، ثم راحت تطور خططها القصيرة على ضوئها، محسوبة بالعقود، فكان لها في بداية كل عقد؛ عمر جديد، ضمن عمرها المديد.

كسر احتكار المعرفة، وعدم التفرد بامتلاك الحقيقة، وترسيخ ثقافة الحوار، واحترام الرأي الآخر؛ سماتٌ طبعت المشروع الثقافي لدار الفكر منذ تأسيسها؛ انطلاقاً من إيمانها بأن " بارقة الحقيقة لا تنبثق إلا من تصادم الآراء واحتكاكها"، وأن الأفكار كائنات حية لا تنمو وتتكاثر إلا بالتعدد والتزاوج، وأن الفكر الأحادي عقيم لا ينجب؛ ومهما تزيَّن أو تعاظم فإن مآله الشيخوخة فالفناء..

لماذا ننشر؟! وماذا؟! ولمن؟! وكيف؟! وأين؟! أسئلة كبرى تظل نصب أعيننا في دار الفكر؛ علينا أن نجيب عنها؛ كلما أزمعنا التقدم خطوة إلى الامام.

أبرز الإنجازات

واحدة من أهم إنجازات دار الفكر هي سلسلة (حوارات لقرن جديد) التي أطلقتها الدار عام 1998 على أعتاب القرن الحادي والعشرين، وكانت تتويجاً لمشروعها الثقافي الحواري، يحدوها فيه إحساس بخطورة المنعطف الإنساني؛ الذي تتحول فيه

البشرية- بسرعة مذهلة- من عصر الصناعة بمنطلقاته وأدواته المادية، إلى عصر المعرفة بمنطلقاته وأدواته الفكرية.. العصر الذي سيقاس فيه تقدم الأمم بما تملكه من معلومات وتنتجه من أفكار، بعدما كان يقاس في عصر الصناعة بما تملكه من مصانع وأموال وترسانات أسلحة.

لقد وضعت الدار لسلسلتها هدفين؛ أولهما تعويد العقل العربي على قبول الآخر والإصغاء إليه والتحاور معه، بدلاً من رفضه المسبق ونفيه.. وثانيهما تدريب الإنسان العربي على إعمال عقله في التحليل والمقاربة والاستنتاج، بعد استرخاء طال أمده، أخلد فيه إلى الراحة، مكتفياً بتلقي المعلومة لقمة سائغة من مطبخ التراث الماضي، أو من الحاضر المستورد، من دون أي مشاركة في طبخه في الحالين.

ثم راحت الدار تبحث عن أكثر الموضوعات سخونة وراهنية على الساحة الثقافية العربية والعالمية، وعن أبرز المفكرين والباحثين المتخصصين، وأكثرهم تبايناً واختلافاً في الرأي، فتكلف في الموضوع الواحد كاتبين من اتجاهين مختلفين؛ يكتب كلٌّ منهما فيه وجهة نظره مستقلاً عن الآخر. فإذا حصلت على الموضوعين بادلتهما بين الكاتبين ليعقب كل منهما على الآخر وينقده، فإذا حصلت على التعقيبين، أضافت إلى ذلك كله تعريفاً بالمصطلحات وفهرساً عاماً، وقدمته لقرائها ليبدأ عملهم فيه تمحيصاً وتحكيماً؛ تثرى به الثقافة المجتمعية.

هكذا تنوعت موضوعاتها؛ بين الفكر والسياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة والدين والمرأة، وتنوع

> **حوارَ الأفكار إلى حوار الأجيال؛ تحاورت هبة رؤوف عزت مع نوال السعداوي**

كتابها؛ مشرباً فكرياً بين علماني وإسلامي وماركسي وليبيرالي، ودينياً بين مسلم ومسيحي، ومذهبياً بين سني وشيعي، وموطناً بين مشرقي ومغربي، وتجاوزت حوارَ الأفكار إلى حوار الأجيال؛ فتحاورت هبة رؤوف عزت مع نوال السعداوي وتبين من سيرتهما الذاتية أن الأولى ولدت عام 1965 العام الذي نالت فيه الثانية شهادة الماجستير في الطب، وإلى حوار الحضارات؛ فتحاور أحميدة النيفر التونسي مع الأب بورمانس الإيطالي، وتحاور عبد المجيد الشرفي مع مراد هوفمان الألماني، وصدرت حواريتاهما باللغتين العربية والإنجليزية.

بلغ عدد حلقات سلسلة الحوارات حتى الآن 50 حلقة، وعدد كتّابها مئة كاتباً من ألمع المفكرين العرب والأجانب، ولقيت في الساحة الثقافية العربية استحساناً وقبولاً واسعاً، وظلت في عالم النشر مشروعاً متميزاً فريداً غير مسبوق ولا ملحوق حتى الآن، ولا تزال ماضية في مسيرتها، مستفيدة من تجربتها، ومن النجاح الذي حققته في أوساط المثقفين.

ومن الإنجازات المهمة لدار الفكر على صعيد الأطفال مسابقة (القارئ والكاتب الصغير والناشئ المبدع)، التي دخلت عامها الثالث.

فقد لقيت التجربة الأولى للمسابقة عام 2015، تحت شعار: جيل يقرأ! جيل يبني !، استحساناً كبيراً، وتطلعاً

واسعاً للمشاركة بها في دوراتها القادمة.. فقد وجد فيها المربون والأطفال والناشئون على حد سواء؛ ما يملأ فراغهم، ويحوِّل نشاطهم العفوي الضائع؛ إلى فعل إيجابي مقدَّر وقابل للنماء؛ يشجعهم على خوض التجربة، ويبث فيهم روح المنافسة.

وطورت الدار شروط المسابقة لعام 2016، ووسعتها؛ أفقياً لتشمل مجالات: التأليف، والإلقاء، والنقد، والخط، واللغة، والبحث العلمي، وشاقولياً: لتشمل جميع الفئات العمرية في كل مراحل الدراسة، وما بعد المدرسة. فحصدت طلبات للمشاركة من 40 مدرسة ومعهد، وقرابة 2300 مشارك وصلت مشاركاتهم إلى ما يقارب 7000 مشاركة.

وفي العام الثالث للمسابقة، تم إدخال بعض التعديلات والاختصار على الفئات العمرية دون الثامنة عشرة، وإضافة مجالات جديدة تبعث روح العمل الجماعي (فرق مشاركة)، حيث تم إضافة (فرق القراء المبدعين، والقصة المرسومة، والإلقاء الجماعي).. وتجاوز عدد المدارس المشاركة خمسين مدرسة ومعهد. وبلغ عدد المشاركين أكثر من 3200 مشارك في مختلف المجالات.

وحرصاً من الدار على تنمية المواهب التي برزت من خلال مسابقات دار الفكر الثقافية؛ تقيم للمشاركين المتميزين دورات تدريبية متنوعة، لتنمية مواهبهم؛ تتضمن: دروساً في تقوية اللغة العربية للأطفال

فقد لقيت التجربة الأولى للمسابقة عام 2015، تحت شعار: جيل يقرأ! جيل يبني، استحساناً كبيراً، وتطلعاً واسعاً للمشاركة بها في دوراتها القادمة..

والناشئين واليافعين، ودورات في تحسين الخط العربي، ودورات تدريبية في التنمية البشرية وصناعة المستقبل لليافعين، فضلاً عن ورشات تدريبية عن الدراسة الفعالة والذكية للناشئين واليافعين.

اليوم العالمي للكتاب 23 نيسان (أبريل)

اليوم الذي أعلنته المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة UNESCO يوماً عالمياً للكتاب؛ تقديراً لدوره في نشر المعرفة، وتنوير المجتمعات البشرية، وإغناء مخزونها الثقافي الإنساني.

تبنت دار الفكر منذ عام 1998؛ مهمة التعريف بهذا اليوم، لجعله مهرجاناً ثقافياً، وتظاهرة يشارك فيها كل الشرائح العمرية، في جميع المواقع الاجتماعية، والتنظيمات المهنية، والمؤسسات الأهلية والرسمية.. في البيوت والشوارع.. في المدارس والمعاهد. في أماكن العمل والراحة والترفيه.. في الحدائق والمنتزهات.. في وسائط النقل وأماكن الانتظار..

وكان لدار الفكر- وما يزال- شرف التذكير به، مطلع كل عام؛ توجه رسائلها حوله إلى كل الجهات المعنية، مذكرةً كلاً منها بما يمكنها أن تفعله لأجل الكتاب.

رحبت كل هذه الجهات بالفكرة للوهلة الأولى، وأنجز بعضها ما وعد مرة أو أكثر، وتجاهلها البعض.. فكان لا بد من التذكير سنوياً، وشد العزائم لدعم الكتاب.. ولم تيأس دار الفكر، فقد أصبح هذا اليوم العالمي للكتاب هاجسها ودأبها.

نصائح لجيل الناشرين الجديد

ينبغي أن يكون لدار النشر الجادة مشروعها الفكري، وبرنامجها الثقافي الذي تستند إليه في إنتاجها، فتحدد طبيعة هذا الإنتاج ومضمونه وأهدافه التي هي في الأساس أهداف الدار الناشرة. فالدار التي لا هوية لها، وتنشر كتبها كيفما اتفق، لتركب موجة السوق، وتهيم في كل واد من وديان الثقافة، أو تتخذ قراراتها للنشر على ما تيسر؛ لهي

دار لا تحظى باحترام القراء، وإقبالهم عليها، وترقبهم لإصداراتها.. ربما تَروج بعض كتبها في مرحلة ما، ولكنها لن تكون الدار المقصودة لذاتها أو المشار إليها بالبنان.

المفروض أن تضع الدار برنامجاً واضحاً للنشر، يتضمن:

- نوع الكتب التي ستنشرها وموضوعاتها.
- طبيعة المؤلفين الذين ستتعامل معهم.
- عدد الكتب الجديدة التي ستنشرها كلّ عام.
- الخطّة طويلة الأمد (الخمسيّة مثلاً) التي ستهتدي بها.

ولا بد للدار أن تراجع برنامجها كل حين، وتعدّله بناء على المعطيات التي رأتها، وعلى المستجدات في السوق.

والناشر الجاد عموماً؛ لا يقدم للسوق كتاباً غير مقتنع به مهما كانت الأسباب، ولا يلقيه في التداول كيفما اتفق، وينظر في مضمونه قبل أن يتخيره؛ ليكون متفقاً مع أهدافه العلمية ورؤاه الثقافية التي يتبناها؛ فهو مسؤول عن المضمون كل المسؤولية.. يشارك المؤلف بها، بل قد يكون حسابه أعظم من حساب المؤلف سلباً وإيجاباً؛ لأنه هو الذي روّج له وأذاعه.

الناشر والتخصص

هل هناك أنواع مفضلة لنشر أصناف محددة من الكتب من وجهة نظر الناشر...؟

إن المشروع الثقافي لدار الفكر، شمل كل فروع المعرفة، على تفاوت بينها، وتقصير في بعض جوانبها، تأمل أن تتمكن من تداركه وترميمه، وقد غطت إصداراتها معظم فروع المعرفة، وهي تهتم بثقافة الكبار والشباب والصغار، وبالمستويات الأكاديمية المتخصصة والثقافية العامة، وتهتم على وجه الخصوص بأبحاث الحضارة والنهضة والحداثة والإبداع وتجديد التراث، والدفاع عن حقوق الإنسان وحرياته، إلى جانب اهتمامها بالعلوم البحتة والتطبيقية، وتكنولوجيا المعلومات، ومتابعة أحدث النظريات العلمية والتقنيات.

الجوائز

وقد حصدت من جوائز مؤسسة الكويت للتقدم العلمي جائزة أفضل كتاب مترجم إلى العربية في الفنون والآداب والإنسانيات عن كتاب (هروبي إلى الحرية) لعلي عزت بيجوفيتش، وجائزة أفضل كتاب مترجم إلى العربية في العلوم عن كتاب (الجراحة التنظيرية 2000 وآفاق القرن الحادي والعشرين) م.منيرو وآخرين ترجمة د.مروان الجبان.وجائزتين لأفضل كتاب مؤلف بالعربية في العلوم، عن كتابَيّ (موجز تاريخ الكون) و (الجينوم البشري وأخلاقياته)، كلاهما للدكتور هاني رزق .

كما حصلت على جائزة أفضل ناشر عربي عام 2003 من الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الطفل وفن القراءة الابتكارية

الأستاذ خلف أحمد أبو زيد
كاتب وباحث - مصر

لقد أصبح للقراءة فى نظر الحضارة الحديثة من الأهمية الحيوية التى للمشى و النظر والكلام، فالإنسان الذى يقرأ ويفهم ما يقرأ فى سرعة كبيرة يمكنه أن ينهى من الأعمال أضعاف ما ينهيه القارئ العادى، كما تعد القراءة أساس التعلم بمعناه المعروف فالشخص الذى يقرأ شخص نام متطور قادر على الأستمرار فى طريق التقدم بالإضافة إلى أن القراءة مفتاح أساسى من مفاتيح المعرفة إن لم يكن أهمها جميعاً واذا كان للقراءة هذه الأهمية لعالم الكبارفلا ثمار ترجى منها إلا بغرسها من سنوات الطفولة بتهيئة التربة الخصبة والبيئة الصالحة لتأتى بالثمار المرجوة منها ومن الأخطاء التى نقع فيها أننا نعتقد بأن الطفل ما دام قد عرف أسماء الحروف وكيفية نطقها وكيف ينطق الكلمات التى يتضمنها النص المكتوب يكون قد دخل عالم القراءة من أوسع أبوابه وأن الهدف من عملية القراءة قد تحقق إلا أن مفهوم القراءة فى السنوات الأخيرة قد تطور واتسع ليشمل " القدرة على فهم الكلمات ومعانى الجمل والربط بين تسلسل الأحداث مع القدرة على التركيز والتزكر والأستيعاب والنقد وابداء الرأي والاستنتاج والحكم "حيث أصبحت القراءة بهذا المفهوم عملية تفكير لا تقف عند حدود أستخلاص المعنى من النص بل ليتطور مفهوم القراءة إلى معنى جديد هو القراءة الابتكارية التى يصفها العالم "لوفتون" بأنها عملية يكون فيها القارئ حساساً للثغرات والتناقض والمشكلات والأحتمالات فى المادة المقرءوة ويحور فى المقروء ثم يعبر عما قرأ بأشكال جديدة شعراً أو رسماً أو مسرحاً كما أنه يستخدم الأفكارفى مواقف وبطرائق جديدة ".

أهمية القراءة الابتكارية

وللقراءة الابتكارية أهمية كبيرة للطفل تتمثل فيما يلى

1. أنها توسع قدرات الطفل العقلية وتنمى ملكة تفكيره " فالأفكار الجديدة التى يحصل عليها الطفل تساعده على توليد أفكار مبتكرة فهو ليس مستقبلاً للمعلومات بقدر ما هو باحث مجرب ومركب ومحور لديه القدرة على نقد ما يقرأ وتقويمه"

2. أن القراءة الابتكارية تجعل الطفل قارئ مفكر يدرك التخير ويكشف النقص فى المعلومات والأسباب الكامنة خلف التناقض ليصل إلى استنتاجات صحيحة يختار المناسب منها وينتقى ما يطبقه فى حياته اليومية فيصبح سلوكه فى حالة من التطور الدائم

3. أنها تجعل الطفل قادرعلى التوقع والحدس قادراً على تشكيل المادة المقروءة واعادة صياغتها موظفاً خياله الأبتكارى " فهو يستطيع الأبتعاد عن المادة المقروءة قادرعلى تشكيل مادة أكثر ثراءً من تلك التى كتبها المؤلف"

4. القراءة الابتكارية تجعل الطفل يحس بالعالم المحيط به احساساً فريداً فهو مستغرق فى قراءته مشارك الأحياء والجمادات فى أحاسيسها ومشاعرها او هكذا يرأها برؤى خاصة " يرى بأذنيه ويسمع بعينيه ويدرك بقلبه ويحس بعقله فالتخيل الذى يعيشه أثناء القراءة يجعل العالم وأفعاله شيئاً حقيقياً وفريداً "

5. أنها تجعل من المتعلم يتعمق فى المشكلات الدراسية ويكشف الأسباب ويربط بين المؤتلف ويصنف المختلف ويحور ويبدل فى المادة الدراسية مما يقوده فى النهاية إلى المرونة والطلاقة وأصالة التفكير

6. القراءة الابتكارية تجعل من الكتاب مصدراً للتفكير وتجعل من المتعلم يغوص فى المادة المقروءة ليكتشف الحقيقة فيما يقرأ ويستدعى الأفكار التى يمتلكها والتى يمزجها بتخيله فيزداد رصيده القرائى من الخبرة ويصبح قادراً على توظيفها واستخدامها بطرق كثيرة وفى مواقف متنوعة

7. القراءة الابتكارية هى المولدة والمسببة للتفكير الأبتكارى فالعقل خلال هذا النوع من القراءة يتحرر من القراءة السلبية ويصبح مولداً للأفكار مبتكراً ومضيفاً للمعانى التى يتضمنها النص المقروء

كيفية تنمية القراءة الابتكارية عند الطفل ؟

والسؤال الذى يطرح نفسه علينا الآن كيف ننمى هذا النوع من القراءة عند أطفالنا والخروج بهم من حالة القراءة السلبية التى يكونوا فيها مجرد مستقبلين للمعلومات غير مشاركين فى أنتاجها إلى عالم القراءة الابتكارية الرحب بما تحوى من أنتاج أفكاراً جديدة تحمل سميات الإبداع والتميز ويمكن لنا أن نحقق هذا الهدف بأتباع الآتى.

1. ترك الحرية أمام الطفل ليختار ما يقرأويتعلم مع أعطائه الفرصة للتعبير عما يجيش داخل نفسه والترحيب بذلك وقد كان التعليم الإسلامى قائماً على أساس هذه الحرية فقد "روى أن يونس بن حبيب كان يتعلم العروض لدى الخليل بن أحمد وكان صعباً عليه فقال له يوماً من أي بحر قول الشاعر

إذا لم تستطع شيئاً فدعه
وجاوزه إلى ما تستطيع"

ففطن يونس إلى قصد الخليل فى أن له الحرية فى البقاء أو الذهاب وإن كان يفضل الثانية وقد قام الخليل بدور المعلم فى توجيه التلميذ إلى ما يتناسب من العلوم مع إمكاناته، فتعلم يونس النحو، وأصبح من العلماء المشهورين فيه

2. أتاحة الفرصة أمام الطفل لطرح الأسئلة وذلك بطريقتين أولهما يطلب من الأطفال القراء طرح الأسئلة عن المعلومات الناقصة حيث يعرض عليهم مواد قرائية محدودة والطريقة الثانية تعتمد على المعلم أو أمين المكتبة الذى يقوم بإثارة أسئلة مفتوحة منشطة للذهن بهدف أثارة فضول الطفل وفى نفس الوقت يحصل كل طفل من خلالها على عدد كبير من الأجابات المختلفة لا أجابة واحدة وهو ما يساعده على جمع المعلومات وحرية التعبير وفرض الفروض والتأمل والسعى لأشباع حب الأستطلاع حول الموضوع الذى يقوم بقراءته.

3. التنبؤ القرائى وهى استراتيجية تقوم على أساس زيادة الوعى القرائى عند الطفل وذلك أن يطلب منه من خلال معلومات محدودة تقدم له أن يقدم معلومات أخرى ترتبط بالسابقة كأن يطلب منه على سبيل المثال التنبؤ

بمحتوى قصة أو كتاب أو موضوع قرائى من خلال عنوانه أو يطلب من الطفل قراءة عمل أدبى مبسط وبعد الأنتهاء من قرأته التنبؤ بما يظن أنه سيحدث بعد أنتهاء القصة من أحداث بوقت قصير أو بعد وقت طويل

4. تنمية التخيل الأبتكارى لدى الطفل من حيث أن الأطفال فى هذه المرحلة الهامة من حياتهم يميلون إلى التخيل ويعملون على ابتكار كائنات خالية ومتوهمة يعطونها أسماءً لأفتاه للأنتباه ويضيفون إليها التفاصيل والخصائص الغريبة وقد أشارت بعض الدراسات إلى" أن هؤلاء الأطفال أكثر ابداعاً من غيرهم الذين ليست لديهم هذه الظاهرة" فيمكن أن يطلب من الأطفال القراء استخدام بعض الكلمات والتعبيرات اللغوية الجديدة فى تأليف قصة أو مسرحية بسيطة تقوم على الحواربين الأشخاص ويمكن أن يطلب منهم أيضا أضافة أحداث إلى محتوى النص مستخدمين تخيلاتهم أو تأليف قصة جديدة بدمج بعض القصص أو

من خلال فقرات قصة مؤلفة أو من خلال سلسلة من الصور التى تعطى للطفل وها هو " انشتين يعلمنابقوله كيف يكون الخيال الينبوع الرئيسى لكل علم ولكل معرفة"

5. الأستيعاب الحقيقى للنص المكتوب هذا الأستيعاب الذى يجعل من القارئ مشاركاً مشاركة فاعلة ونشطة فى النص المكتوب تجعله يبنى أفكاراً جديدة غير مسبوقة فى النص المكتوب تحمل سمات الإبداع وقد أثبت عالم اللغويات نعوم تشومسكى " أن الأستيعاب والتحدث وتعليمها لا يتوقف على نص محدد بل يمكن للقدرات العقلية والبشرية أن تستوعب وتنتج عبارات جديدة لم يسبق أن مرت بخبرات المستوعب أو المتحدث نفسه ولم يسبق أن استمع إليها أو قرأها"

> **القراءة الابتكارية هي مهارة إدراكية تتطلب جهداً من القائمين على التعليم لتعويد النشئ عليها منذ نعومة أظفارهم حتى ينشأ جيلاً قارئاً**

اخيراً.. رأينا هنا أن القراءة الابتكارية لم تعد هذه القراءة السلبية التى نكتفى فيها بجعل أطفال الصف الواحد يقرأون موضوع ما قراءة جهرية وأنما هى مهارة إدراكية تتطلب جهداً من القائمين على التعليم لتعويد النشئ عليها منذ نعومة أظفارهم حتى ينشأ جيلاً قارئاً يحمل صفات الإبداع وسمات التميز

أهداف تدريس أدب الأطفال

الدكتورة سهل ليلى
أستاذة الأدب واللغة العربية - الجزائر

لقد أصبحت الطفولة اليوم مهمّة في ذاتها ولذاتها، فهي أهم مرحلة في بناء الشخصية . والطفل هو أمل العالم، وكل خبرة تمّر به في الطفولة تؤثر فيه تأثيرا كبيرا. وأدب الأطفال من أهم خبرات هذه المرحلة، حيث يدخل في صنع الطفل ويبني شخصيته.

فالأدب هو الفكرة الجميلة ينفعل بها ضمير الفنّان ويصوغها في عبارات جميلة . وهو بهذا المعنى من الفنون الجميلة التي تبعث في نفس القارئ أو المستمع متعة وسرورا. حيث يغيّر مواقفنا واتجاهاتنا في الحياة، فهو الذي يحرّك عواطفنا وعقولنا. وأدب الأطفال هو كل ما يقدّم للطفل من مادة أدبية أو علمية، بصورة مكتوبة أو منطوقة أو مرئية، تتوفّر فيها معايير الأدب الجيّد، وتراعي خصائص نموّ الأطفال وحاجاتهم، وتتّفق مع ميولهم واستعداداتهم، وتسهم في بناء الأطر المعرفية الثقافية والعاطفية والقيمية والسلوكية والمهارية، وصولا إلى بناء شخصية سويّة متّزنة، تتأثّر بالمجتمع الذي نعيش فيه وتؤثّر فيه تأثيرا إيجابيا.

ويمثّل أدب الأطفال المفتاح السحري الذي يستطيع الكبار آباء ومعلّمين أن يدخلوا إلى عقول الأطفال وقلوبهم في وقت واحد، فيسهمون في بناء إطار معرفي وثقافي وفكري، ويشكّلون الوجدان ويسهمون في بناء إطار قيمي وخلقي. لذلك فإنّ لتدريس أدب الأطفال أهدافا كثيرة متعدّدة ونبيلة نذكر منها في الآتي:

- تنمية ملكة التخيّل لدى الأطفال: حيث إنّ تدريس الأدب للتلاميذ من أناشيد ومحفوظات ونصوص أدبية شعرية ونثرية، ينمّي ملكة التخيّل عندهم ويوسّع دائرة خيالهم، ويجعلهم أكثر قدرة على تقدير الآخرين والتعاطف معهم.

- توسيع المدارك والقدرة على حلّ المشكلات: من خلال جعلهم أكثر

قدرة على الاستفادة من خبرات الآخرين، وأكثر قدرة على مواجهة المشكلات بعقل متفتّح وذهن متوقّد.

- تمكين الأطفال من إتمام عمليتي التعليم والتعلم، من خلال تزويدهم بالمفردات والتراكيب والعبارات الجديدة التي تنمّي ثروتهم اللّغوية، وتمكّنهم من استخدام اللغة استخداما صحيحا، وتمرينهم على دقّة الفهم وحسن استخلاص المعاني من الألفاظ.

- إذكاء الشعور وترقية الوجدان: فللأساليب الأدبيّة قيمتها الجميلة وجمالها المعهود الذي يستشعره كل طفل حتى دون أن يفهم سببا لذلك، لأنّه حسّاس بفطرته لكل ما يساعد على الإثارة والانفعال الجميلين.

- ترقية السلوك وبثّ الأخلاق الفاضلة: فالأدب بما يحمل من انفعال بالعواطف والمثل الكريمة والأعمال العظيمة، يكون له أعظم الأثر في ترقية السلوك وغرس القيم الدينية ومبادئ الأخلاق وتنميتها في نفوس الأطفال.

- تنمية اللغة وتكوين العادات اللغوية والأسلوبية السليمة: فيعتمد الأدب بفنونه المختلفة على تكوين عادات لغوية وأسلوبية سليمة، ويكوّن رصيدا فكريا إيجابيا . ولهذا ينبغي ألا يقدم للطفل من الأدب نماذجه إلا ما امتاز بالألفاظ الصحيحة في معناها واستعمالها، وما احتوى على الأسلوب السليم الموجّه للنموذج الأدبي المراد عرضه على الصغار، والذي يستهدف تكوينهم الأدبي واللغوي والأسلوبي، ويتضمن المعنى الإيجابي.

- البناء السّوي والمتوازن للشخصية: حيث يحقّق الأدب المقدّم للطفل قيمة نفسية، تعمل على توازن الشخصية وقدرة على مواصلة البناء وإقبال المرح على الحياة، حيث نجد أنّ الأدب وحدائقه المختلفة ينابيع يستقي منها هؤلاء الأطفال تلك الآمال الممتزجة والرغبة المشتركة في مواصلة الحياة.

- تزويد الطفل بالخبرات الحياتية والنماذج العملية: حيث يتضمّن الأدب خبرة حياتية ويعكس في نماذجه التجارب الإنسانية .وهو مصدر للمعرفة والخبرة والتجارب التي ينبغي أن يتسلّح بها الطفل.

- تنمية الفكر الإبداعي والابتكاري: فمن أهم أهداف تدريس الأدب للأطفال تنمية الفكر الإبداعي والابتكاري لدى من عندهم ميل واستعداد للإبداع الفنّي والابتكار، وصياغة الأفكار والقيم العظيمة في أساليب فكرية وفنّية رائعة.

تنمية القيم الأساسية في إعمار الحياة: فالنصوص الأدبية الراقية هي التي تنمّي لدى الأطفال قيم الحياة الراقية، التي تعدّ مصدر قوة المجتمع وعزّته، كالعلم والعدل والإحسان في العمل.

ويمكننا القول في الأخير أنّ تدريس الأدب للأطفال يعمل على تنشئة الشخصية وتكاملها، ودعم القيم الاجتماعية والدينية والثقافية، ومن ثم تتكوّن عادات التذوّق السليمة والتوجيهات نحو الجمال في كل ما يتّصل بالحياة اليومية والاجتماعية والحضارية، ويصبح الطفل قادرا على مواصلة علاقاته الإيجابية ببيئته، ويؤكّد دائما على مطالبه لتحقيق الجمال في حياته العامة والخاصة.

البرامج التلفزيونيّة «الكرتونيّة» للأطفال، سيف ذو حدّين

سحر شحادي - لبنان

«حسنًا، للمرة الأخيرة وأنا أقول لك أطفئ التلفاز».. بهذه العبارة تُنهي أكثر الأمهات حديثها مع طفلها المتسمّر منذ ساعات عدّة على شاشة التلفاز، تتراكم دروسه على مكتبته حتّى ملّت هي نفسها الانتظار ..

هذا حال الكثير من الأطفال في مجتمعنا على حدٍّ سواء، فبات الطفل مرهونًا تحت رحمة شاشة صغيرة تحمل ما تحمل من برامج تلفزيونيّة، حتّى أصبحت شخصيّاتها جزءًا لا يتجزأ من حياة الطفل، يتعلّق ويتماهى بها، وباتت الصديق الوهمي الدائم له!

البرامج التلفزيونيّة للأطفال، سيف ذو حدّين .. إن لم نلتفت إلى خطورتها ولم تُبرمَج بالشّكل والوقت المناسب وغير المضر بأطفالنا، قطعتنا ووقعنا في فخّها .. من هنا، كان لا بدّ لنا من الوقوف على خشبة المسرح بدل أن نظلّ وراء الكواليس لمعرفة خطورة هذه البرامج وتأثيرها على نفوس أطفالنا، وليكن دورنا كأهل ومربّين فاعل ومؤثر بدل أن نكون متفرّجين متلقّين فقط.

فكان يجدرُ بنا، معرفة الآثار السلبيّة للبرامج التلفزيونيّة على الأطفال لمعرفة كيفيّة تحصينهم، وإليكم بعضًا منها وكالتالي:

البُعد الاجتماعي

فالطفل في مراحل نموّه المختلفة يحتاج إلى «الاندماج الاجتماعي» لكي ينمو نمو سليم ومتوازن، ولكن كيف سيحصل ذلك وهو أسير هذه الشاشة بعيدًا عن الروابط العائليّة، والتفاعل داخل الجماعة مع الأصدقاء والمحيط، والاستفادة من تجاربهم ومساعدته في الاكتشاف والتحليل والاستنتاج.

فالعُزلة أصبحت مسكنه الجديد، يسرحُ في عالم وهمي بعيد عن الحقيقة في أغلب الأحيان. إضافة إلى ذلك لا بدّ من الالتفات إلى النظريّة التربويّة التي تثبّت أن الطفل يتعلّم المفاهيم وتُبنى عنده القيم من خلال اللّعب وهي «التعلّم باللعب»، وهذا ما سيفتقده تمامًا وراء تلك الشاشة ..

المشاكل الجسديّة

نلاحظ أكثر الأطفال الذين يجلسون لفترات طويلة على شاشة التلفاز، هم الأكثر عرضة للإصابة بالبدانة وقد يصابون بها، والسبب يعود إلى

هذه الفترة التي يقضيها مُتربعًا أمام شاشة التلفاز من دون حراك، واستسهال تناول الأطعمة الجاهزة التي تتكوّن من كميّات كبيرة من الدّهنيات والزيوت، إضافة إلى تعرّضه لضعف النظر وتحسّس دائم في عيونه.

> **التماهي بالشخصيّات الخياليّة**

نُشاهد اليوم هذا التعلّق الهائل من الطفل لشخصيّة كرتونيّة محبّبة لديه، بعدها يرى هذه الشخصيّة على محفظته ولباسه وحتّى في غطاء نومه.. فيتكوّن هذا التماهي بين الشخصيّة والطفل ليقلّدها بحركاتها، طريقة لبسها، ونمط عيشها في الحياة. والأخطر من ذلك ما أثبتتهُ بعض الحوادث الحاصلة نتيجة تعلّق الطفل بهذه الشخصيّات، فمنهم من حاول تقليدها عبر القفز مثلا ممّا يعرِّض حياة الطفل للخطر.

خلاصة القول، لسنا ننكرُ هنا أهميّة بعض البرامج الكرتونيّة في صقل مهارات الطفل الفكريّة والذهنيّة والنفسيّة واللغويّة، من إغناء قاموسه اللّغوي إلى التعرّف على بعض القيم والمفاهيم السلوكيّة، إلاّ أنّنا كأهل ومربّين يجب علينا الالتفات دائمًا إلى ما يزرع في نفوسهم، واختيار البرامج الكرتونيّة الأفضل لهم التي تحمل مضمونًا وشكلاً ذو فائدة يناسب أعمارهم..

أثر المسرح التعليمي على لغة الطفل

الأستاذ علي معاش
قسم الآداب واللغة العربية جامعة محمد خيضر - الجزائر

المسرح هو الحياة، لأنّه يساعد كل إنسان على فهم ما يحدث في الحياة، ومن خلاله يمكن للإنسان التعرف على كثير من الحقائق ، كما يعدّ من أهم النواقل التي يعتمد عليها في الوصول إلى عقل المشاهد ووجدانه.

والمسرحية لون أدبي يحمل خصائص القصّة الطويلة، إلا أنّها أعدّت إعدادا خاصا للتمثيل على المسرح. أو هي مؤلّف من الشعر أو النثر، يصف الحياة أو الشخصيات، أو يقصّ بواسطة الأحداث والحوار على خشبة المسرح.

فالمسرحية إذن أكثر إجهادا، لأنها تستلزم التدريب الطويل والمعرفة بقواعد المسرح. وهي لون من ألوان الأدب فيها خصائص الرواية، إلا أنّها أعدّت إعدادا خاصا للتمثيل المسرحي، فهي تمتاز بالحركة. ولكنّها على كل حال لون من ألوان الإنتاج الأدبي الذي يعبّر عن مشاعر النّاس وأحاسيسهم ومشاكلهم، ويميل الأطفال عادة إلى هذا اللون من ألوان الإنتاج الأدبي، لأنّ فيه تعبيرا بالإشارة والحركة والأداء والإيحاء، بالإضافة إلى التعبير اللغوي العادي. وعلى هذا فالمسرحيات تعتبر مصدر متعة للأطفال، لأنّ فيها تقليدا

ومحاكاة. والأطفال يولعون ولعا شديدا بهذين الفنين.

والمسرح مرآة الحياة، وهو كل تعاون ممكن لإظهار بعض الحقيقة ومساعدة كل إنسان أن يفهم الحياة والعالم. وتتضح أهمية المسرحية التعليمية فيما يأتي:

- وسيلة صالحة في تدريب التلميذ على النطق السليم وتنمية ثروته اللغوية.
- من خير العوامل في تعويد التلميذ على فن الالتقاء والتمثيل وإتقان النطق.
- تبعث في المدرسة روح المرح والنشاط ، وتشوّقه لأداء واجبه وتحبّب إليه الحياة المدرسية .

- وسيلة لتهذيب النفوس وتربية الوجدان وتنمية الاتجاهات الاجتماعية والقيم وكسب المهارة، ومنزلة التمثيل كمنزلة سائر الفنون الجميلة. فهو دراسة وتربية وفن والتربية الحديثة تهتم بتنمية الشخصية ككل.
- من العوامل المهمة في تثقيف التلميذ وتثبيت المعلومات والحقائق في عقله، لأن أثر المسرحيات والتمثيل في إدراكها أعمق وأبقى من آثار أساليب الشرح والتسميع العادي، كما أنّ التلميذ يكون في حالة تلبية واستجابة تجعله شوقا وأعظم انتباها وإقبالا على ما يمارسه.
- تهيئ للتلميذ فرصا ممتعة وجوا بديعا لدراسة وحدة أدبية وتاريخية واجتماعية، يجعل منها التلميذ صورا حقيقية نابضة ابتغاء تقدير زملائه، وإشباعا لميوله.
- تساعد في إشباع ما عند التلميذ من ميول تلقائية وفي تدريبه على اكتساب حصيلة لغوية بأسلوب محبب.
- من الوسائل التعليمية التي تفوق غيرها في تثبيت المعلومات في ذهن التلميذ، لأنه يرى الأشياء ماثلة أمامه ناطقة متحركة.
- تنمّي مهارات التعبير والتأليف المسرحي عند الأطفال، إذ يمكن تكليف بعض الأطفال بتحويل القصة المقروءة إلى حوار مع بعض إضافات يخترعونها، فيكون ذلك تدريبا شائقا على التعبير التحريري والتأليف المسرحي.
- تدفع التلميذ إلى البحث والتنقيب في الموضوعات التي تتناولها التمثيلية من خلال قراءة الكتب والمجلات.
- خطوة من خطوات درس القراءة للتلاميذ الصغار ، إذا كان يصلح للتمثيل، وكذلك خطوة من خطوات تدريس القصة في حصة التعبير.

ونشير في الأخير إلى أهمية المسرحية ، حيث تعدّ وسيلة لتهذيب النفوس وتربية الوجدان ، وهي من العوامل المهمّة في تثقيف الطفل وتثبيت المعلومات والحقائق في عقله، وتجعله أشدّ شوقا وأعظم انتباها وإقبالا على ما يمارسه. فالمسرح يمدّه بتجارب جديدة حيّة مجسّدة أمامهم، ويحفّزهم إلى التطلّع نحو تجارب أخرى، ليكونوا طاقات منتجة ويدفعهم إلى السلوك القويم.

الأطفال المؤلفون بين النظرتين العربية والغربية

الزبير مهداد – المغرب

المدير التنفيذي للبرنامج القرائي "تعالوا نقرأ معا".

فتح تطور فنون الطباعة والنشر شهية الكتاب الشباب والناشئين لاقتحام مجال النشر بإبداعهم الأدبي. فشهدت دول أوروبا وأمريكا ابتداء من القرن التاسع عشر ظاهرة الكتاب الصغار، الذين كسروا ببراعتهم احتكار الكبار للتأليف.

الأطفال العرب، وإن لم يتح لهم ما أتيح لأقرانهم في الغرب، فقد أثبتوا أنهم لا يَقِلّون طموحا أدبيا ولا إبداعا عن غيرهم. والذي يتصفح بعض مواقع الانترنيت، يجد عددا من الأطفال الذين أبانوا عن موهبة أدبية رفيعة، بكتابات تستلفت الانتباه، وتوجب التقدير والإعجاب. كموقع دار الفكر بدمشق الذي ينشر إبداعات أدبية لأولاد وبنات صغار، يشتركون مع الكبار في حمل هموم الأمة والتعبير عنها. كما تقيم مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض مسابقة للأطفال في الكتابة القصصية، وقد أصدرت عددا من المجموعات القصصية التي كتبها الأطفال. دون أن ننسى ما تنشره المجلات الثقافية الموجهة للأطفال، التي تحتفي بكتاباتهم كمجلة "ماجد" الإماراتية الرائدة.

بعض الكتاب الدراميين العرب، بزغ نجمهم في طفولتهم، كالكاتب اللبناني شكري أنيس الفاخوري، المؤلف الدرامي التلفزيوني الشهير، إلا أن أعماله لم يتح لها النشر بسبب النظرة النمطية العربية إلى الطفولة وإبداعها.

والكاتب اللبناني راندي نحلة، أصدر مؤلفه الأول في سن الثالثة عشرة من عمره، ما أهله لأن يسجل اسمه في موسوعة "غينيس" للأرقام القياسية. فمن حسن حظ هذا اللبناني أنه ولد في أمريكا، وفيها أصدر كتابه الأول (الانتقام Revenge) في يونيو 1998، وهو سلسلة قصص بوليسية، تم إقرارها للتدريس في عدد من المدارس، أتبعها بأعمال أخرى وهو ما زال طفلا. وتكريما له، حصل على عدد من الجوائز وأقيمت على شرفه عدة حفلات. في أمريكا ودول أخرى.

> **الكاتب اللبناني راندي نحلة، أصدر مؤلفه الأول في سن الثالثة عشرة من عمره.**

أما في البلاد العربية فإننا لا نجد شيئا هاما قبل العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين، ففي عام 2002، أصدرت راندة غازي المصرية الإيطالية روايتها الأولى (حالم بفلسطين)، وكان عمرها خمسة عشر عاما، فالكتاب محظوظ لأنه صدر باللغة الإيطالية وفي روما، لذلك فقد لقي اهتماما كبيرا وتُرْجِم إلى لغات عديدة.

وفي نفس السنة، بَرَزَ العراقي معن ليث السهلاني، بإصدارين في قواعد اللغة العربية وهما (موجز قواعد النحو في اللغة العربية) أصدرته وزارة الثقافة العراقية عام 2002، و(العوامل في النحو العربي) صدر عام 2003، وبذلك يُعَدُّ السهلاني أصغرَ مؤلِّف في قواعد اللغة العربية في الشرق العربي، ما أهَّلَه لِنيلِ التكريم اللائق لنبوغه العلمي اللغوي.

وفي عام 2006 أصدرت الطفلة الأردنية لمى أيمن الخباص ديوانها (من أنا) وكان عمرها آنذاك عشر سنين؛ وفي عام 2011 قدمت مؤسسة إبحار للطفولة والإبداع الطفلة اليمنية رؤى زايد ذات الاثني عشر ربيعا.

وفي عام 2014 شهدت الأردن مجددا بُروزَ طفل كاتب آخر، وهو فارس أيمن، كان عمره سبع سنوات لما أصدر قصته (الطائران الأبيض والأسود)، وقامت دائرة المكتبة الوطنية بتكريمه، صحبة أصغر مؤلفة أردنية، وهي بدور أبو طربوش وعمرها ثماني سنوات عن قصتها (الظبي الصغير والعجوز الطيبة). وفي السنة نفسها أصدر الطفل الإماراتي عبدالله علي حسن باكورة كتبه (الزرافة والحمامة)، وأتبعه بكتابه (البيت المتوحد). وقد لقي كتابه الأول اهتماما إماراتيا وعالميا، وتلقى الكاتب دعوة من مكتبة الكونجريس الأمريكية لزيارتها.

وشهدت منصة التوقيعات في معرض أبوظبي الدولي للكتاب في مايو 2015 توقيع باسل سعيد الغامدي السعودي البالغ من العمر ثماني سنوات لكتابه (عصام إلكتريك)، وبهذا الإصدار القصصي الأول عُدَّ الغامدي أصغر مؤلف قدمه المعرض المذكور في دورته تلك.

أما سنة 2016، فقد شهدت بروز عدة أسماء، ففي الأردن، حصلت الطفلة جود عبدالعزيز على رقم إيداع لمجموعتها القصصية (الأميرة وحورية البحر). وكان عمرها عشر سنوات فقط. في حين احتفى معرض أبو ظبي بالإمارات العربية بالكاتبين الطفلين، عبدالله علي حسن، ونوف الجابري: مؤلفة كتاب (سلدارينا Suldarina) الذي حاز إعجاب الكثيرين، وكشف عن موهبة واعدة في مجال الكتابة والتأليف.

أَسْرُ الأُسْرَة

لعل الطفرة التكنولوجية الحديثة التي شهدها قطاع التواصل في العصر الحديث هي التي تحوز فضل بروز نجم هؤلاء الأدباء العرب الصغار، ولولا ذلك ما تعرفنا هذه المواهب الأدبية. فثقافتنا التقليدية ونظرتنا الدونية للأطفال لا تفسح لهم المجال لإبراز مواهبهم المبكرة.

إن الموهبة، من وجهة نظر الدينامية الاجتماعية، ليست مجرد قدرة كامنة، بل هي حث خارجي على الإنجاز يقوم به المجتمع، وذلك مرتبط بأساليب التنشئة الاجتماعية وبالوضع الاجتماعي القائم. فما يشجع الإبداع هو توقعات المحيط القريب (العائلة، والمدرسة) والأساليب التربوية الداعمة ومحاور القيم، ففي الموهبة تتداخل عدة شروط ذاتية داخلية واجتماعية خارجية، فحين تجتمع هذه الشروط بنظام عام من المواصفات، تبرز الموهبة.

دور الأسرة بارز، وبذلك صرح الطفل الغامدي في برنامج "طاقات المستقبل" في الرواق السعودي بالمعرض الدولي للكتاب بأبي ظبي، حين شهد بأن الفضل في موهبته لله تعالى ثم لوالديه اللذين قدرا الموهبة؛ فأسرته كانت تستمع له حيث كان يحكي قصصه لزملائه، ثم قام الوالدان بتدوينها على جهاز "الآيباد"؛ ما جعل القصص تزداد مع الوقت؛ حتى قررت الأسرة طباعته. إلا أن هذا الحدب الوالدي، وإن كان نادرا، فهو لا يؤدي للنتائج المرجوة في كل الأحيان، لأنه محكوم بالثقافة الاجتماعية السائدة، وبالوصاية الأبوية على إبداع الطفولة، ويكون مصحوبا أحيانا كثيرة بتدخل الراشد في اختيار الموضوع وطرق المعالجة، ما يؤدي إلى تعطيل الإبداع وتشويهه، وافتقاده الصفة الطفولية.

مَأْسَسَةُ الرعاية

يختلف الوضع كثيرا في الدول المتقدمة. فالحث الخارجي لم يعد عشوائيا متروكا للصدفة والعبثية، بل أصبح حثا مؤسساتيا. ومن أمثلة ذلك أن في الولايات المتحدة نجد مؤسسة Little Valley Books تذيع إعلانات تقترح فيها على الأطفال نشر قصصهم وحكاياتهم، ولو كانت بسيطة، فالمؤسسة تنفتح على الأطفال وتتقبل مبادراتهم. أما في فرنسا فدار النشر Bayard تعرض على الأطفال نصوصا كتبها راشدون، وتقترح

عليهم إكمالها أو إعادة صياغتها بلغتهم وأسلوبهم. أما الناشر الفرنسي Éditions Héloïse dOrmesson فقد أحدثت ضمن "جائزة كلارا" فرعا خاصا بالكتاب الأطفال الذين لم يبلغوا سبعة عشر عاما.

يقول جيرار بوريه Gérard Pourret المدير الفني لدار النشر الفرنسية موك Mouck المتخصصة في إصدار الكتب التي يؤلفها الصغار: (من المهم إحاطة كتابات الأطفال بالتكريم اللائق، ودعمها خلال الفترة التي يكون فيها الطفل ما زال بمنأى عن التأثير القوي لعالم الراشدين، لأن الأطفال يمتلكون عالمهم الذي يستحق التعريف به).

رعاية المؤسسة للموهبة لا تقتصر على نشر العمل، بل تتابع مع الطفل الكاتب جميع مراحله بالتوجيه والإرشاد. الكاتبة الطفلة كلوديت جوردان تواصلت مع مؤسسة "موك"، وقدمت نفسها على أنها تهوى الكتابة منذ الثامنة من عمرها، وقدمت ثلاث قصص اقترحت إصدارها. قامت المؤسسة بقراءة القصص وأجابت كلوديت عارضة عليها عددا من الملاحظات والتوجيهات، وبعد عدة أشهر، أعادت كلوديت إرسال أعمالها، مؤكدة أنها قامت بمراجعتها على ضوء الملاحظات التي تلقتها. وبعد سلسلة من المراسلات والتوجيهات والملاحظات، أخذت النصوص شكلها النهائي، وتم الاتفاق

مع رسامة، فخرجت القصص في أحسن حلة.

كذلك الأمر مع الطفلة كوثر محمدي ذات الثلاثة عشر ربيعا، قدمت مخطوطتها لهذه المؤسسة رغبة في إصدارها، فأجابتها المؤسسة مبدية إعجابها بالعمل، وأرفقت إعجابها بعدد من الملاحظات والتوجيهات التي تخص النص المقترح نشره، حاولت كوثر مراجعته على ضوء التوجيهات، ولما تعذر عليها ذلك، أعدت قصة جديدة، حين تلقاها الناشر، أكد لها بأن المؤسسة تسلك طرقا شتى للتأكد من أن النص هو بالفعل من إبداع الطفل وليس راشدا غيره يتستر خلفه ويستعير اسمه.

الأمر اللافت في تجربة الكاتبة الطفلة كوثر الفرنسية ذات الأصول العربية، أنها لم تخبر والديها العربيين بنيتها في إصدار الكتاب، يقينا منها أنهما لن يصدقاها لأنهما لا يثقان في مقدرتها ولا موهبتها. فأبوها لم يقرأ القصة إلا منشورة في كتاب. فظل مبهورا على حد تعبير الطفلة. فالرجل عربي والفكرة الدونية التي يحملها عن قدرات ابنته الأدبية هي التي تشكل عماد الصورة النمطية التقليدية السائدة في ثقافتنا المتخلفة. الأمر نفسه تكرر مع الطفلة الشاعرة الأردنية الخباص حين أصدرت ديوانها، يقول والدها أنْ لا أحد صدق بأن الطفلة يمكن أن تكتب شعرا.

إن الطفل الموهوب يحتاج إلى نظرة تقدير، ورعاية تدفعه إلى الأمام، ليبرز مهاراته وقدراته. فالموهوبون هم رأس مال الأمة، فيجب الاستثمار فيهم وإعادة الاعتبار لهم. وشرط ذلك تغيير النظرة النمطية التقليدية إليهم وإلى قدراتهم. أسوة بالمجتمعات المتقدمة، التي تسقي البراعم وتدعمها لتتفتح زهورا وتنضج ثمارا رائعة.

بالقراءة نرتقي

الأستاذ أحمد سوالم

متخصص في قضايا تاريخ التعليم بالمغارب وقضايا الإصلاح - المغرب

أَعَزُّ مَكَانٍ في الدُّنَى سَرْجُ سَابِحٍ
وَخَيْرُ جَلِيْسٍ في الزَّمَانِ كِتابُ

أبوالطيّب المتنبّي

هي كلمات جميلة للشاعر العربي المتنبي، تسأل الواقع الحالي :هل مازال خير جليس في الزمان كتاب؟

ترتقي الشعوب والأمم في شتى مجالات الحياة بالعلم والفكر، وما انتج ابنائها لخدمة الانسانية. فأوروبا استطاعت ان ترتقي الى مراقي المجد في النهضة والتقدم بفضل كتابها وفلاسفتها وعلمائها وتطور العلوم بها من خلال النهضة الاوربية التي اعلت من قيمة الانسان، فمهدت بذلك لثورة صناعية ادخلتها للعصر الحديث واخرجتها من العصور القروسطية عصور الانحطاط الفكري والعلمي والجمود العقلي.

فالشعوب تحقق التنمية سواء اقتصادية أو اجتماعية أوثقافية، بفضل اهتمامها بتعليم ابنائها، التعليم الذي يعد مفتاح القضاء على الفساد والنهوض بالدولة، من خلال الاهتمام بالكتاب والقراءة بهدف تنشئة جيل متعلم، واع برهانات مجتمعه وقادر على مواجهتها.

> **الشعوب تحقق التنمية سواء اقتصادية أو اجتماعية أوثقافية، بفضل اهتمامها بتعليم أبنائها.**

والاهتمام بالقراءة والكتاب قديم قدم الانسان، والشواهد على ذلك كثيرة ولكن سنكتفي بثلاث اشارات .

الأولى، من الحضارة اليونانية حيث قيل لأرسطو : كيف تحكم على إنسان؟ فأجاب أسأله كم كتاباً يقرأ؟ وماذا يقرأ؟

الثانية، من الحضارة الاسلامية حيث أن أول آية نزلت على الحبيب المصطفى قوله تعالى:" إقرأ بإسم ربك الذي خلق "وكثيرة هي الاشارات والعبارات الموجودة في القرآن الكريم التي تعلي من قيمة العلم والعلماء.

الثالثة، من الحضارة الأوربية، حيث سُئل فولتير: عمن سيقود الجنس البشري؟ فأجاب: الذين يعرفون كيف يقرؤون .

فالقراءة في كل المجتمعات الانسانية عنوان الرقي والحضارة، فالمجتمعات التي تقرأ، هي التي تكتب وهي التي تدور الالآت في مطابعها لنشر ما كتب وتوزيعه، وهي التي تصنع. فالقراءة عنوان لمجتمع مثقف واع برهاناته وقادر على العطاء والبذل وتنوير البشرية، فعندما كان للعلم قيمة في مجتمعاتنا العربية ظهر بيننا ابن سينا والفارابي وابن رشد و. . . اسماءهم وانتاجهم شاهد على عمق الحضارة الاسلامية خلال فتراتهم.

اليوم في زمن العولمة ووسائلها الحديثة، التي تتيح المعرفة بأسهل السبل، نجد مجتمعنا العربي في مراتب متأخرة في معدلات القراءة على المستوى العالمي، ما يعكس فشل السياسات التعليمية في الوطن العربي في بناء أجيال مرتبطة بالكتاب وبالقراءة، حتى يستطيع مواجهة التحديات التي تواجهه. وهذا الواقع تعضده الأرقام الصادرة عن مؤسسات عربية ودولية، مايفرض علينا البحث في الأسباب للوصول الى الحلول.

أرقام مفزعة

تبرز لغة الارقام عمق أزمة القراءة في الوطن العربي، وما عليك عزيزي القارئ سوى محرك كوكل سيطالعك بأرقام مفزعة وتقارير صادمة عن

واقع القراءة في بلداننا، ونرى ان اعادة ادراجها في هذا المقال هو تكرار لما هو متاح وذلك ما نعمل على تجنبه، لذلك سنكتفي فقط بأرقام مقتضبة للوقوف على واقع القراءة بالبلاد العربية.

- 757 مليون أمي عالميا منهم100 مليون عربي.
- كل 80 مواطنا عربيا يقرأون كتابا واحدا في السنة، في حين يقرأ الأوربي 35 كتابا سنويا.
- يقرأ العربي 6 دقائق سنويا بينما يقرأ الأوربي 200 ساعة.

لابد أن لتدني مستويات القراءة في العالم العربي من مسببات، ما يفرض ضرورة البحث عن الحلول الممكنة لأن الأمم تبنى بالعلم والمعرفة وليس بالجهل والأمية. فماهي أسباب تدني نسب القراءة في الوطن العربي؟وماهي الحلول الممكنة لتجاوز هاته الوضعية؟

> **تعددت الأسباب والحصيلة واحدة مجتمع لا يقرأ**

تبين المؤشرات الرقمية السابقة، تدني معدلات القراءة في الوطن العربي ما يهدد مستقبل هاته المجتمعات في تسيير شؤونها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويهدد الثقافة والحضارة العربية الاسلامية ومسايرتها لهذا الزمن المعولم، ما يفرض علينا محاولة سبر أسباب عزوف الشباب العربي عن القراءة مع اشارتنا أن هذا التشخيص تناولته مجموعة من الأقلام، ولا ندعي في ذلك الاتيان بالجديد وانما تحقيق الاضافة واعادة التنبيه لهاته الاسباب، حتى نتلمس الحلول لتجاوز هذا المشكل الذي يهدد المستقبل الحضاري للعالم العربي الاسلامي، لأن الأمم تبنى بعقول البشر وليس بالحجر.

يتداخل في عزوف الشباب عن القراءة، ماهو ذاتي وماهو موضوعي، ماهو خاص وماهو عام، مايتعلق بالسياسات العمومية وما يتعلق بالأفراد وميولاتهم، ماهواقتصادي وماهو اجتماعي .

ويعد ارتفاع معدلات الأمية في معظم الدول العربية، من أهم الأسباب المساهمة في تدني معدلات القراءة. ولبناء مجتمع قارئ ينبغي نهج سياسة عمومية للقضاء على هاته الآفة. يضاف اليها السياسات التعليمية الفاشلة التي يكثر فيها الهدر المدرسي، والتي تعتمد على مناهج ونظريات لم تستطع بناء الشباب القارئ، لكونها لا تعتمد على الموسوعية بل تعتمد على النمذجة،ناهيك على أن جودة هذا التعليم هي موضوع تساؤل، والسياسات العمومية لا تهتم ببناء المكتبات وجعلها فضاءا جذابا للشباب وليست مجرد بنايات فارغة من الروح .

كما ساهم التطور الذي عرفه العالم، خصوصا اكتساح المحطات الفضائيات في جعل النشء يقضي أوقات كثيرة أمام التلفاز مابين مسلسلات وأكشن ومسابقات غنائية، والبحث عن الشهرة بأيسر الطرق بعيدا عن الكتاب وتعبه، خصوصا ما يراه الشباب العربي أن أسهل طرق للوصول للغنى والشهرة هي الغناء والرياضة أما الثقافة، فالبادي والداني يعرف حال مثقفينا البئيس.

كما أن الورقي من كتب ومجلات يعاني ومهدد بالزوال في ظل منافسة

الرقمي، وأن الاجيال التي تنتعش برائحة الورق في طريقها للزوال تاركة المجال لأجيال النت والفيس.

يضاف الى ذلك النزعة الاستهلاكية للشباب، الذي تربى على الجاهز، الأكلات الجاهزة وو. . وبالتالي حتى المعرفة يريدها جاهزة بعيدا عن تعب البحث والمطالعة والقراءة، ويضاف الى ذلك العامل المادي وعدم قدرة الشباب على اقتناء الكتاب، في ظل واقع اسر تعاني مع مشاكل اليومي والخبزي خصوصا في الدول العربية غير النفطية. وتعد الثقافة والقراءة ليست من الاولويات بل شيئا هامشيا ان لم نقل منعدما .

الأسباب كثيرة، والمحصلة واحدة أمة إقرأ لا تقرأ. لكن هل هاته الاسباب تعد مبررا لتدني مستويات القراءة بالعالم العربي ويجب التسليم بها؟ لا. . وألف لا . . فالعولمة والرقمي والفضائي وو. . ليست مبررات فالدول

المتقدمة هي أكثر اندماجا في العولمة من مجتمعاتنا، وهي صانعة الفضائي والفضائيات ولكن تحتل معدلات مهمة في مستوى القراءة، لأنها تعي بأن بالقراءة نرتقي . ما يجعل من واجبنا تجاه أنفسنا وتجاه أمتنا، أن نبحث عن الحلول لتجاوز هذا المشكل من أجل مستقبل الأجيال القادمة.

حلول تحتاج التفعيل

ان ايجاد حلول لمشكل تدني نسب القراءة في الوطن العربي، هي مسؤولية جماعية على عاتق الافراد والاسر والجمعيات والمدارس ومؤسسات الدولة على اختلاف توجهاتها، من خلال التشجيع على القراءة في مختلف الفضاءات، بتوفيرالكتب والجرائد والمجلات المجانية في محطات القطار ومحطات الحافلات وانشاء المكتبات، انطلاقا من المكتبة المنزلية الخاصة بالاسرة مرورا بالمكتبات المدرسية وصولا للمكتبات العامة ومعارض الكتب المحلية والوطنية والدولية، من اجل خلق جيل قارئ، مع ضرورة التركيز على الاطفال لانهم عنوان الحاضر والمستقبل مع ضرورة انخراط المؤسسات الاعلامية بشتى أنواعها المكتوبة والمسموعة والمرئية في هاته العملية، من خلال التعريف بالإصدارات الجديدة والقيام بمسابقات تروم تنمية القراءة.

أما واجب الدولة، فيتجلى بالاهتمام المثقفين وتشجيع الاصدارات، وتخصيص جزء من الدخل الوطني لخدمة الثقافة والكتاب وأهله، من اجل غد أفضل. وتعد الامارات العربية المتحدة رائدة في دعم القراءة من خلال مبادرة "تحدي القراءة العربي"، التي أطلقها الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم، والتي تنطلق من المدرسة لصناعة الأمل في المستقبل من أجل جيل قارئ يتخذ الكتاب رفيقا، وفي ذلك يقول صاحب المبادرة الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم:

«غرس حب القراءة في نفوس الصغار هو غرس لأسس التقدم والتفوق لبلداننا».